تاريخ الحقد الفارسي على العرب

قاسم الموسوي

إهـــــــداء2005

أ.د./ محمد عثمان نجاتي

القاهرة

تاريخ الحقد الفارسي على العرب

قاسم الموسوي

مدخــل :

لان الثورة في العراق قد تقاطعت كل التقاطع مع النظام الشاهنشاهي المقبور في ايران ، فانهـا انتظرت بشغف بالغ أي تغيير ثوري يلغي هويـة ايران الشاهنشاهية ويتبنى هوية جديدة ويعيـد لايران نقاءها والتزامها بالنهج المستقل المتقاطع مع كل أشكال التبعية والهيمنة الامبريالية ، أن فرح الثورة في القطر العراقي بأي تغيير في ايران يؤكده ذلك العناد الثوري الاصيل في مجابهه نظام الشاه العميل ، وهو عناد كلف الثورة في قطرنا الكثير من الانشغال والضحايا ، ولكن الثورة التي آثـرت طريق التضحية ، لم تبخل بأي غالٍ ونفيس من أجل تحقيق ذلك الهدف ، فكان ن تصدت لنظام العمالة الشاهنشاهي الذي شاء مناوشة الثورة في قطرنا واتعابها ظنا منه بان ذلك سيوفر له الاطمئنان ويتوّجه امبراطورا ابديا للمنطقة •

استشهادات :

ليس من الصعب ايراد الاستشهادات التـــي تؤكد سعي النظام الشاهنشاهي المنذثر لالهـــاء الثورة في العراق ، واذا كانت ثمة صعوبة في هذا المجال فهي متأتية من محاولة اختيار النماذج لها لا تعدادها ، ومُفْتَتَح هـــذه الاستشهادات الغاء النظام الايراني المندثر ومن جانب واحد لمعاهدة عام ١٩٣٧ التي نظمت الملاحة في شط العرب ، حيث ابتز ذلك النظام الجانب الشرقي من شطنا العربي في فترة كانت الثورة في قطرنا تواجه تحديـــات صعبة فرضتها القوى الرجعية والاستعمارية ، فكان أن أستغل النظام الايراني العميل آنذاك انشغال الثورة في مواجهة تلك التحديات ليختلس حـــق القطر العراقي في شط العرب . وليبسط هيمنته اللئيمة على الجانب المحاذي له . وصعّد النظام الشاهنشاهي من عدائه للثورة في القطر العراقي

عندما ساند تمرد الجيب العميل في شمال القطر ، وامده بكل المعونات المادية والمعنوية في محاولة اخرى لالهاء الثورة عن مهامها الوطنية والقومية بدفع من القوى الامبريالية والصهيونية ، وفي أشارة لهذه المؤامرة اللئيمة اكبر الرفيق القائد صدام حسين قافلة الشهداء التي افتدت الوطن ووأدت اسطورة الانفصال ، تلك القافلة التي ضمت اكثر من ستين الف شهيد وجريح حصدتهم نيران العملاء الذين باركهم الشاه العميل بشتى انواع الدعم .. وكما مهدنا في بداية الحديث ، فان الاستشهادات التي تؤشر تآمر نظام الشاه المهزوم على الثورة في القطر العراقي يصعب تعدادها ، واذا كان لابد من أضافة فحسبنا ان نستذكر في هذا المجال المؤامرة البائسة التي دبرها ذلك النظام على ثورتنا في عامها الثاني ، والتي

اتضح من خلال المحاكمات ان أحد دبلوماسيي الشاه كان حلقة الوصل فيها •• ان نقاطع ثورة السابع عشر من تموز مع نظام الشاه امر لا تعوزه الاستشهادات ، فهو لا يزال ، متواترا في صفحات التاريخ المنظورة التي لا تحتاج الى توثيق وتأكيد، فجميعنا عايش الاحداث التي لم تغب عن مخزون الذاكرة •• فما الذي قادنا الى الاستذكار ؟

امر واحد قادنا اليه ••

وهو على وجه الاجمال : ان الثورة في القطر العراقي كان يفرحها ان تنتهي اسطورة الشاه الرثة، ويتأسس على ركامها حكم وطني تقدمي في ايران ، يمد كفا نقية الى شعبنا في العراق ليساهم الجميع في بناء صرح السعادة لهذه المنطقة ، فهل حققت ثورة « خميني » ذلك !؟

الخميني في العراق .. الخميني في ايران :

نعود الى الذاكرة الحية .. في أوائل الستينات قدم الخميني الى العراق « لاجئـا » وانكفأ في أقبية النجف الاشرف ، منتحيا زاوية قصية فـي الصحن الحيدري يحلل ويحرم .. وتمضي سنوات الستينات ثقيلة بهوسها الرجعي الذي اججه النظام العارفي المقبور ، والرجل القادم من (قُم) يحتضنه المجتمع النجفي كأفضل ما يكـون الاحتضان ، ويحتفي به كاكرم ما تكون الحفاوة ، وفي ساعـة خيِّرة من الزمان يزيح فرسان البعث في السابـع عشر من تموز عام ١٩٦٨ سجن الظلام الرجعـي لتنبهر العيون والافئدة بالق الثورة الأخّاذ .. العراق كله يهتف للثورة .. العـراق كله يهتف للبعث .. وعلى الجانب الشرقي من حدود قطرنا العراقي تتحرك رأس الافعى الشاهنشاهية لتأخذ دورها في إلهاء الثورة .. وبالمقابل يتحرك العراق

الثائر متصديا للافعى الشاهنشاهية •• وتستمر المجابهة بين ثورة وليدة تحمل قدرة التصدي ، وبين نظام يسلك تاريخا طويلا من العمالة •• حدث كل ذلك حتى تناسى الناس «الرجل» القادم من قم •• وفجأة يرتفع صوته معارضا هذه المرة • متجاوزا حدود «اللجوء» •• وتنظر الثورة الى «المعارض» الجديد بريبة ، ولكن حسن النية يظل هو الحكم، و « ينمو » الرجل في ظل الثورة التي قدمت له كل الامكانات لكي يستمر وجماعته في «التصدي» لحكم الشاه العميل •• كل ذلك حسن •• فالقادم من قم يدعو لاسقاط النظام الشاهنشاهي،والثورة في العراق متقاطعة مع هذا النظـام اساسا ، اذن فليجتهد « الرجل » في معارضته بالرغم من كل تحفظات الثورة على توجهه «الايدولوجي» انطلاقا من السمة الاستقلالية التـي حملتها ثورة البعث والتي آثرت عدم التدخل في شؤون الاخرين ،

بقدر مساندتها لهم ما داموا يعملون من اجل تحرير الارض والانسان وفق طريقتهم الخاصة .. ونعود لنؤكد بان ما تقدم لا يحتاج الى استشهاد « تاريخي » فهو قرين الذاكرة الحية التي لم يمر عليها غبار النسيان .. فلماذا اذن تنكر « ساكن قم » للارض التي احتضنته ، وللشعب الذي انزله المنزلة الكريمة ، وللثورة التي وفرت له كل مستلزمات النجاح ؟! هل نعود « لحكاية » مغادرته القطر بكل تكريم واجلال اثر المستجدات التي فرضت في ظرف سياسي بالغ التعقيد والخطورة ، وهل لزام على الثورة في العراق ان « تحتفظ » بالرجل على الارض العراقية حتى سقوط نظام الشاه العميل لتوصله بعد ذلك الى قمة السلطة في بلده .. ان الثورة في العراق قد اعلنتها غير مرة وبصراحة لا تقبل أي تأويل : اننا لا نقاتل عن الآخرين بالنيابة .. اننا ننتصر لكل المتصدين

للانظمة الرجعية والابتزازية بكل الوسائل المتاحة .
ولكننا لا نكون بدائل عنهم .. فهل في ذلك من ضير ، ولماذا « غضبة » الخميني اذن .. وهل يكون ثمن ايواء القادم من قم ، ودعمه بكل المسكن والمتاح لمدة ثماني عشرة سنة هذا التنكر .. وهذا العداء .. وهذا الدم الذي اريق في معاهد الدرس ، وفي الشوارع ، وفي الاماكن العامة ؟.

انه لسؤال محيّر حقا ..

كنا ننتظر بديلا خيّرا للشاه .. فما الذي لقينا ؟

ليس من شك في ان الاسوأ قد حصل
والاردأ قد حل .

والا .. بماذا نفسر الموقف الجديد .. للنظام الايراني الجديد من الثورة والشعب في القطر العراقي ..؟!

ان البعث قد علمنا الوقوف ضد أي توجه شوفيني حاقد ، وضد أي نظرة عرقية ضيقة ، لقد احتفل البعث بالتقاء المطامح المشروعة لكل الشعوب ، وساند كل صوت مناضل من اجل الحق والحرية والعدالة الاجتماعية ، لذلك فقد وقف في البدء من العهد الايراني الجديد موقف الود والمباركة ، ولكن هذا الموقف قد جوبه من قبل الحكم الفارسي الجديد بالمعاداة والحمق والحقد ، فما الذي يمكن ان تفعله الثورة في القطر العراقي ؟

لا نظن ان ثمة من يجتهد بالاجابة عندما تجابه الثورة :

المعاداة بالدفاع المشروع عن النفس

والحمق بالنصيحة الرادعة

والحقد بالدعوة للرجوع الى جادة الصواب

وثورة البعث لم تفعل شيئا سوى هذه

المشروعية التي تقرها كل القيم الانسانية •• وفي هذا الضوء نستطيع القول : ان للحق صوتـــا واحدا ••

وثورتنا لم تنادِ الاخرين الا بهذا الصوت••

لم يبق الا الثار من العرب :

قلنا ان البعث علمنا الوقوف ضد أي توجه شوفيني ••

وعلمنا ايضا التصـــدي لكل نظرة عرقيـــة ضيقة ••

ان دستور البعث يقول ذلك •

ويكون الاسف شديدا عندما تُفرض المناظرة علينا ، لتؤكد الحقد الفارسي على العرب بعد ان استنفدنا كل السبل بهدف تجاوز استذكار هـــذا الحقد ، والسعي لتأسيس علائــق حسن الجـــوار والمحبة مع الجارة ايران ••

ليس للباحث الا ان يفسر الموقف العدائي للنظام الايراني الجديد من شعب العراق وثورته على اساس الحقد التاريخي الذي تصورنا أن المنطق قد تجاوزه ، والتاريخ قد أغفله ، ان الباحث ليحار حقا في تفسيره لموقف ايران وهي تلبس جلد نظامها الجديد من التوجه الانساني للثورة في العراق ..

ويظل اساس واحد نأسف لتأكيده ..

وهو ان التراكم التاريخي للحقد الفارسي قد اوقد نار الضغينة ضد ثورة البعث في العراق بعد ان وجد فيها مثالا لنهضة الامة العربية وقدرا اصيلا لتجاوزها كل إشكالات الواقع المرير سعيا لفرز حاضر مجيد يجهد في سبيل تأسيس مستقبل اكثر مجدا واشد اشعاعا ..

مرة اخرى نقول .. اننا نأسف لاثبات حقيقة الحقد الفارسي ضد العرب بعد ان اعتقدنا بان هداية الاسلام قد محت الضغينة من قلوب الفرس الذين استظلوا بخيمة العقيدة الاسلامية ، ولكن وقائع التاريخ تقول : ان الفا واربعمائة سنة من مجد الاسلام وسماحته لم تلغ الحقد الفارسي على العرب.. وتأسيسا على هذا الموقف البعيد عن كل القيم السماوية . نجد لزاما علينا ان ننشر صفحات من تاريخ الاحقاد الفارسية على امة العرب التي نزل القرآن بلسانها وقام الاسلام على اكتافها ..

ومرة اخرى نقول :

اننا نأسف لذلك .

وكم كان بودنا ان تجمعنا والفرس الآية الكريمة « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

ولكن النفس الأمّارة بالسوء تأبى الا ان تظل مليئة بالحقد ، ومليئة بالدسيسة . وليس امام المتثلين لداعي الانسانيــة المجيــد الا دواخــل هذه النفس ، وفي هذا الضوء سنورد ، ونحلــل الشواهد التاريخية التالية ..

من « كورش » الى « خميني » !

التاريخ يقول ان العراق كان هدفا للحقــد الفارسي على امتداد اكثر من ٢٥٠٠ سنة ، ومــن المفارقات الطريفة « اذا كانت ثمة طرافة في هــذا الامر ! » ان الحقد الفارسي قد أندلع في سنة ٥٣٨ قبل الميلاد في صدر كورش الاخميني ، ليستقر عبر رحلة تاريخية طويلة في صدر الخميني ونحن نجتاز الربع الاخير من القرن العشرين .. لقد شاء القدر ان يشترك الاخميني والخميني في مسار حاقــد واحد ، كما اشتركا في التسمية التي لم ينقصهــا

سوى حرف (الالف) عند المقارنة بين الاسمين ••
ان اكثر من خمسة وعشرين قرنا تفصل بين الاخميني والخميني لم تخفف من غلواء الحقد على العرب لدى العائد الى قم، بل ان هذا الحقد قد اتسعت دائرته حتى تجاوز العرب الى القوميات غير الفارسية من ابناء الشعوب الايرانية •

العنصرية الفارسية وسيطرتها على القوميات غير الفارسية :

العنصرية سمة لصيقة بالانظمة الرجعية ، والافكار التعصبية الضيقة ، وهي نتاج انكفاء ذاتي يتبعه بالضرورة ضيق في التعامل مع الشعوب الاخرى سرعان ما ينتقل الى معاداة هذه الشعوب وابتزازها متى ما امتلك النظام العرقي وسيلة القوة وطاقة الانتشار •• وقد ذاقت البشرية في العصر الحديث الوانا من ابتزاز الانظمة العرقية

أدت في حصائلها الى حروب موضعيه وعالميـــة حصدت أرواح الملايين من الابرياء وعطلت طاقات ملايين أخرى أضافة الى المخلفات الاخرى مـــن تعاسة أقتصادية وأجتماعية وثقافية لا تزال البشرية تعاني منها •• وأبرز الامثلة التي يطرحها العصـــر الحديث في هذا المجال تنامي العنصرية النازيـــة والفاشية التي انتهت بويلات الحرب العالمية الثانية ثم نمو العنصرية الصهيونية بمساندة الامبريالية العالميـــة واغتصابها الارض العربيـــة في فلسطين وتجريد شعب كامل من وطنه حتى غدت سابقـــة تاريخية فريـــدة لم تماثلها الا سابقـــة العنصريـــة الفارسية التي تجهد حاليا لافناء العرب في ايران وكذلك ابناء القوميات غير الفارسية الاخرى •• ان صفحات التاريخ القديم تحدثنا بان الفـــرس ومنذ ظهورهم على مسرح التاريخ ظلـــوا يعادون كل القوميات غير الفارسية ، والعرب في المقدمة من

هذه القوميات ، حتى بلغ بهم امر التعصب الى اعتبار الشعوب غير الفارسية رعايا آريين طائعين للعروش الفارسية الاسطورية ! وقد ورد على لسان قدامى المؤرخين ان اردشير الساساني قد قال مفاخرا « لا يجوز ان يطلق لقب ملك على احد من غير ابناء بيتنا»[1] ونعود الى مفارقات التاريخ لنجد ان دستور الخميني الاخير قد نص على ان رئيس الجمهورية لا يمكن ان يكون الا فارسيا ، ملتقيا في ذلك مع اردشير الساساني بالرغم من هوّة القرون السحيقة بين الاثنين . وتتبعا لنهج الحقد الفارسي عبر التاريخ ، نلتقي مع الاكاسرة الذين لهجوا بالعنصرية واعتادوها وزيّن لهم الغرور ان يحسبوا الناس « عبيدا ! » حتى ان كسرى ابرويز قد أطلق هذه التسمية اللئيمة على الرسول العربي الكريم عندما ارسل اليه كتابا يدعوه للاسلام . فقد بعث الرسول الكريم عبدالله

ابن حذافة السهمي الى كسرى ومعه كتاب جاء فيه « بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس • سلام على من اتبع الهدى ، وآمن بالله ورسوله ، وشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا • اسلم تسلم ، فان ابيت فانما عليك اثم المجوس» فمزق كسرى الكتاب وقال : يكتب الي هذا وهو «عبدي !!» ولما بلغ ذلك رسولنا الكريم قال : « مزق الله ملكه ! »[٢] •

ولم يمض طويل وقت حتى تهاوى عرش كسرى وشع نور الهداية الاسلامية الذي حمل العرب مشعله ، وانضوى الفرس تحت راية الاسلام وكان الظن ان مرحلة الحقد الفارسي قد توقفت عند الحدود التي ابتدأ اسلامهم منها •• ولكن هل صدق هذا الظن ؟ ان الاسف لا يفارقنا عندما

تجيب الشواهد التاريخية بالنفي ، فالحقد الفارسي قبل الاسلام لا يماثله الا الحقد بعده ، وتوثيقا لما ذهبنا اليه ، تتواصل مع الاستشهادات المنتقاة من عصر ما قبل الاسلام والعصر الذي تلاه ، حيث نلتقي مع الفرس في اضطهادهم للقوميات غير الفارسية ، فقد طرد داريوس زعيم الاكراد الاردلانيين «اورام» من وطنه[٣] ، ونقل دارا الاول الساساني عددا كبيرا من سكان ارتريا الى جنوب فارس ليستخدمهم في أعمال السخرة[٤] ، وتتبع أنو شروان الشعب البلوشي بالقتل والتشتيت في المغارات وعلى قمم الجبال والسفوح ونهب كل ما يمتلكونه من متاع ، وكاد السلطان البويهي ابو شجاع ان يبيد قبائل القفص في منطقة مكران المطلة على خليج عمان[٥] ،وكان الشاه عباس الصفوي ، ونادر شاه ، وفتح علي شاه يجندون قسرا افراد قبيلة موكري الكردية ويسخرونهم في محاربة

اخوانهم الاكراد من قبيلة بلباس[٦] ،وفي عهد محمد شاه القاجاري اغار القائد الفارسي حبيب الله خان على البلوش وخرب قلعة پامپور وقتلهم قتلا ذريعا وجماعيا واسر الكثير منهم ، وبفعل القسوة التي عوملت بها بلوجستان ايام ناصر الدين شاه اختفى عدد كبير من الولايات البلوشية[٧] ،ومما يروى عن هذا « الشاه » انه كان يتفنن في قتل زعماء قبائل البلوش حتى وصـــل به هوس القتـــل الى اطلاق ضحاياه من فوهات المدافع[٨] !

وضمن سياسة الاستهانة بالقوميات الاخرى. عمد « شاهات » فارس الى اذلال ولاة الاقاليم غير الفارسية وذلك باستخدامهم بأعمال لا تليق بهم ، فعند تتويج احد الشاهات كان يتوجب على احدهم الامساك بريشة التاج ، وعلى الاخر حمل السيف، وعلى ولاة اخرين حمل الاكليل والتاج المرصـــع بالاحجار الثمينة[٩] .

وأتخذ التعسف الفارسي منذ قرون سحيقة في القدم صورا غير مألوفة ، منها أن الفرس اثر غزوهم الطاريء لبابل سنة ٥٣٨ للميلاد كانوا يفرضون وباتسان باهظة على الاجانب الوافدين لهذه المدينة تماثيل ذهبية لملكهم ويشترطون عليهم عبادته(١٠) ! ومن صور ابتزازتهم الاخرى خلال وجودهم المهزوز في العراق شراء السجاد البابلي الثمين باسعار بخسة واعادة تصديره للصين باسعار عالية . ومثل هذا الامر فعلوه بالاحجار الثمينة المستخرجة من سوريا ، واللؤلؤ المستخرج من البحر الاحمر وكذلك المنسوجات الشامية والمصرية وخلال الحروب كانت الدولة الساسانية تفرض ضرائب استثنائية اضافة الى الضريبة العقارية والضريبة الشخصية ، وكان العبء الفادح يقع على الاقاليم الغنية وخاصة العراق(١١) .

وعندما نقترب من التاريخ الحدبث ، نجد ان رضا خان بهلوي قد أعلن عام ١٩٢٤ فكـرة بعث الامبراطورية الفارسية على شتى الاراضي التـي اجتاحتها جيوش فارس[١٢] ، وقد صب هذا الشاه كل حقده على العرب ، وبذل ما في وسعه لازالة كل اثر عربي في عربستان وفصم كل الروابط التي تربطها بالوطن العربي[١٣] . ولم يقف الحقد الفارسي عند حدود ولاة الامور منهم انما تعداه الى الاثر الادبي ، حيث عمد الفرس الى نشر اثارهم الادبية التي تمجد العنصرية الفارسية وتحط من شـأن القوميات الاخرى ، وبطبيعة الحال فان القوميـة العربية كانت في المقدمة من القوميات التي ناشتها سهام حقدهم ، ومن هنا كان « اعتدادهم » بالشاعر ابي القاسم الفردوسي الذي احتفلوا بعيده الالفي عام ١٩٣٤ والمعروف عن هذا الشاعر أنـه كان شعوبيا موغور الصدر بنيران الحقد على العـرب

وعلى فتوحاتهم ، ومما يؤثر عنه انه « كان يلعن الفلك الدوار إذ تطاول العرب متربعين على عرش كسرى » وقد حمل غلو هذا الشاعر في شعوبيته محمود الغزنوي ــ رغم عنصريته الفارسية ــ على الغضب منه وحرمانه من المكافأة ، لانه كان يرى ان ليس في الشاهنامة « وهي مطولته الشعرية » الا بطولات القائد الفارسي رستم[١٤] .وتمشيا مع هذا التيار الشعوبي الحاقد حاول بعض الغلاة من دعاة التعصب الفارسي الكتابة باللغة الفارسية الخالصة « أي اخراج الالفاظ العربية منها واحلال مفردات فارسية مكانها » وكان على رأس هؤلاء العنصريين ابو القاسم خان آزاد صاحب مجلة «نامة پارسي» والداعية المتحمس احمد كسروي[١٥].

وشاء الشاه المطرود محمد رضا بهلوي احياء منه للعنصرية الفارسية ان يطلق على نفسه لقب « شاهنشاه آريامهر » أي : ملك الملوك ، حبيب

الآريين ، ولارضاء غروره العنصري فقد احتفل عام ١٩٧١ بمرور خمسة وعشرين قرنا على قيام كورش بأنشاء الامبراطورية الفارسية ، وقد انشغلت في حينها وكالات الانباء والصحف العالمية بتصوير « مآثر ! » هذا الاحتفال الذي كلف الايرانيين اكثر من مليار تومان ورافقته مظاهر تثير التهكم والرثاء كتقديم الشاي للضيوف بكؤوس من الذهب ، وجعل العرض العسكري الذي اقيم بهذه المناسبة شبيها بذلك الذي حدث ايام كورش ، مما اضطر الشاه المطرود الى التعاقد انذاك مع شركة يابانية لتركيب لحى للجنود شبيهة بتلك التي حملها جنود كورش[١٦] !! تلك هي عينات للعنصرية الفارسية مجتزأة من رحاب التاريخ ، قديمه وحديثه ، فهل وفق الخميني في عهده الجديد في تجاوز فعل العنصرية والانطلاق صوب التعامل الانساني الرحب ؟ ان كل الوقائع تشير الى النقيض من هذا

الاتجاه .. ولعل الاستطرادات التالية ستقودنا الى تأكيد الهوية العنصرية للنظام الفارسي الجديد اكثر فاكثر ..

منظور حزب البعث العربي الاشتراكي للأقليات القومية ..

ليس لنا ان نعقد مقارنة بين المنظور الانساني لحزب البعث العربي الاشتراكي ازاء الاقليات القومية ، وبين الابتزاز العنصري لهذه الاقليات من قبل النظام الفارسي المتسلط في ايران ، فمسألة مثل هذه محسومة باتجاهين ، اتجاه التوجه الانساني في معالجة المسألة القومية التي اقرها حزب البعث العربي الاشتراكي في برنامجه الفكري واحتوتها ادبياته المتعددة ، وجسمتها مواقفه العملية وخاصة اثر ثورة السابع عشر من تموز ، واتجاه التعصب الشوفيني الذي مارس من خلاله

نظام ايران الجديد شتى الوان القهر والبطش ضد
سائر الشعوب الايرانية سوى الفرس ، وانصافا
نقول ان نظام الخميني عند ما يحمل رأية التعصب
الفارسي فان ذلك لا يعني بالضرورة ان ملايـين
الفرس الايرانيين يسيرون وراء هذه الراية ، ولا
يعني من جهة اخرى ان هذه الملايين الفارسـية
سعيدة كل السعادة بنظام الخميني العنصري ، فنار
العنصرية المتأججة في ايران هذه الايام قد ناشت
كل الشعوب الايرانية وان كان ذلك بدرجـات
متفاوتة ، ومن بين هؤلاء ، التقدميون والمعتدلون
من الفرس الذين يرون في تأجيج الحقد الشوفيني
بلاءً سيلتقون به في مستقبل قادم بعد ان يصفي
نظام الخميني حساباته مع الشعوب الايرانيـة
الاخرى ، وفي هذا الضوء نحن لا نعجب عندمـا
نشهد اتساع المعارضة الايرانية بشتى انتماءاتها
القومية للنظام الحاقد في طهران . واذا كان نظام

طهران قد ألهى ولو الى حين قطاعات من جماهير الفرس باثارة النعرات العرقية ، وزجها في فوضى التخريب والهوس الشوفيني الحاقد ، فان هـذه الجماهير ستجد نفسها في قابل الايام معزولة اشد العزلة ، وخاسرة اكبر الخسارة بعد ان قدمت ولاءها لحكامها الحاقدين . وعند داك ستكتشف ان ربح الخميني اكبر من خسارتها ، وان انعزالها عن الشعوب الايرانية الاخرى لن يمثل سوى ورقة خاسرة لعبها الخميني واركان نظامه على حساب تجهيلها وابتزازها وزجها في حرب عنصرية لئيمة .

لقد اثبتت وقائع التاريخ ان القهر القومي لن ينتج سوى المجابهة الحادة بين المتسلطين واولئك الذين يرفضون صيغة التسلط ، وان لغة التنكيل والابادة لن تثمر سوى تأجيج نار الثورة ضد المتعاملين مع هذه اللغة ، وما يحدث في ايران الآن يؤشر شاهدا كبيرا على ما اثبتته وقائع التاريخ ،

فالمأساة الدموية التي يغذيها الحكام العنصريون في
ايران تزداد فداحة يوما بعد يوم ، ففي كردستان
الايرانية تختلط الاجساد المسحوقة تحت الآليات
العسكرية مع الاجساد المعلقة فوق المشانق او
المنخورة بالرصاص لترسم صورة من الامتهان
الانساني ندر الوقوف عندها ؛ ان كلاما مثل هذا
بعيد كل البعد عن بلاغة الكلمة وحبكة العبارة ،
فاجهزة الاعلام العنصرية في ايران تؤشر لنا يوميا
جزءا من هذه الصورة ، واجهزة الاعلام العالمية
بشتى اتجاهاتها تؤطر هذه الصورة بكثير من
الحسرة والالم ، ومن خلال هذه الفوضى الدموية
لا يجد اركان النظام الفارسي الحاقد ضيرا من ان
يعلنوا استمرارهم في عملية القتل اليومي ، وفي
كل مرة يعلن فيها « بني صدر » و « قطب زادة »
او سواهما من القتلة الذين نصبهم الخميني على
مصائر الشعوب الايرانية ، عن عملية ابادة جديدة

ضد الشعب الكردي في ايران تزداد قوة التصدي لهذا الشعب وتتصاعد حدة المواجهة بالرغم من ضراوة العدوان الفارسي ، ان الفأل الخائب الذي يتعلق به عنصريو طهران والذي صور لهم بان البطش كفيل بأسكات منطق التاريخ ، وبالتالي ابتزاز الحق القومي للشعوب غير الفارسية في ايران .. ان هذا الفأل قد سقط خاسئا في صورة الغضب القومي المشروع الذي تفجر ثورة عارمة بين الاكراد والعرب والبلوش وسواهم من الشعوب التي قدر لها ان تظل اسيرة حقد السلطة الفارسية، فهل لحكام ايران الجدد ان يتعلموا شيئا من الشواهد التاريخية ، بل هل لهم بان يتعلموا شيئا من الصيغة الانسانية التي تبناها حزب البعث العربي الاشتراكي وثورته في القطر العراقي في تعامله مع الاقليات القومية ؟ هل لهؤلاء العنصريين ان يتذكروا كيف تصدت الثورة في قطرنا للجيب

العميل الذي حاول ان يستغل الطموح المشروع
لشعبنا الكردي في أقامة الحكم لذاتي ، في الوقت
الذي جهدت فيه لاقامة مثل هذا الحكم وتأمين
مؤسساته الدستورية من مجلس تشريعي وتنفيذي
واقرار الحقوق القومية والثقافية ضمن وحدة
القطر الجغرافية والسياسية ، ثم هل لهؤلاء ان
يستفيدوا من تجربة الثورة عندما اصدرت بيان
الحادي عشر من اذار عام ١٩٧٠ ولم يمض عامان
على قيامها ، ذلك البيان الذي حدد مشروعية
الطموح القومي لشعبنا الكردي واعترف بهذه
المشروعية انطلاقا من نظرته العلمية والانسانية في
حل اشكالات الاقليات القومية بالرغم من تآمر
كل القوى العنصرية والرجعية والامبريالية
والصهيونية ضد هذا الحل الانساني الشامل ،
وهل لهم ان يتذكروا ايضا بان اسلافهم العنصريين
في عهد الشاه العميل قد جهدوا لافشال خطوة

الثورة لتأمين الحقوق القومية لاكراد العراق من خلال دعم تمرد الجيب العميل في شمال القطر وامداده بكل مقومات الاستمرار سعيا لتأخير مسيرة الثورة والهائها بمشاكل جانبية تسهيلا للتآمر عليها ، ان انظار هؤلاء اقصر من ان تدرك حقائق التاريخ ، وان هوسهم العنصري الذي شدهم الى الوراء اقوى من ان يهديهم الى الطريق السوي ، وهل ثمة لوم لو قارن منصف بين الهوس العنصري الفارسي ، وبين الهوس العنصري الصهيوني ؟ وقبل ان نسمح لانفسنا بالاجابة ، نعود لشواهد التاريخ التي لا تخطيء ..

الفرس واليهود :

خلال الحرب التي قامت بين الفارسي كورش وبين بابونيد اخر ملوك الكلدان في بابل قدّم اليهود « وهم سبايا نبوخذنصر » مساعدات قيمة

للجيش الفارسي الغازي .. ونتيجة لتجسسهم وما بذلوه من عون للغزاة فقد ولاهم كورش امور بابل بعد سقوطها سنة ٥٣٨ قبل الميلاد[١٧] ،وعندما احتل سوريا وفلسطين سمح لمن اراد من اسرى نبوخذ نصر من اليهود بالرجوع الى فلسطين ، واعاد اليهم كنوز الهيكل ، وامر باعادة بناء الهيكل في اورشليم ، فعاد فريق منهم بقيادة اليهودي زوربابيل بن شلائيل وتزوج كورش اخت زوربابيل . وقد استغل اليهود بهذا الزواج ضعف كورش تجاه زوجته اليهودية ، فكان ان استجاب لطلبها بعودة بني اسرائيل الى اورشليم واذن لهم بعمارتها ، فكان ان هاجر اليها خمسون الف يهودي لذلك فقد نعت اليهود كورش بالراعي وبالمسيح المنتظر،ووصفوه بصفةالمنقذ[١٨] .ويذكر التاريخ ان فتاة يهودية جميلة اسمها « استير » دفعها ابن عمها « مردوخاي » ــ وهو من سبايا يهود بابل ــ الى

الزواج من الملك الفارسي احشويرش الاول « ٤٨٦ ــ ٤٦٥ ق ٠ م » وتم بهذا الزواج التستر على غدر اليهود وسيطرتهم اللااخلاقية على الحركة التجارية وسيادة منطقهم الذاتي والاناني مما حمل « هامان » وزير « احشويرش » على استصدار امر بابادة اليهود او تشتيتهم ، وحينئذ دخلت استير على زوجها احشويرش واظهرت له اصلها اليهودي ثم حصلت منه على امر يقضي باعدام هامان والذين يلوذون به ، وعلى امر اخر يسمح لليهود بقتل جميع اعدائهم ، ولا يزال الصهاينة يحتفلون بذكرى هذا اليوم في الرابع عشر والخامس عشر من شهر اذار من كل عام وينزلونه منزلة عيد قومي ، وهو عيد « اليوريم »[١٩] ٠

ويذكر التاريخ ايضا ان الكاهن عزرا اليهودي كان موظفا في بلاط الملك الفارسي ارتحششتا الاول « ٤٦٥ ــ ٤٢٥ ق ٠ م » ومستشارا له في شؤون

الطائفة اليهودية التي تقيم في العراق منذ ايــام السبي البابلي ، وقد هاجر هذا الكاهن الى فلسطين بصحبة خمسين الف يهودي بتشجيع من الملــك الفارسي وبمباركة منه ، وفي بلاط هذا الملك ايضا كان نحميا بن حكليا ــ احد سبايا اليهود في بابل ــ يشتغل ساقيا ، ونال منزلة رفيعة لدى الملك ، فكان ان سمح له بالذهاب الى اورشليم لبنــــاء اسوارها[20] ٠وفي صفحةاخرى من تاريخ العلاقات بين الفرس واليهود نجد ان اليهود قد تقربوا الى الساسانيين بوساطة «افراهورمز» أم الملك سابور الثاني « ٣١٠ ــ ٣٧٩ ق ٠ م » التي اظهرت عطفا كبيرا عليهم،فكان اناستغل اليهود هذه الوساطة ليثيروا حقدالمجوس على المسيحيين والتنكيل بهم[21]، وفي المدائن عاش عدد من اليهود بحماية الفرس ومن بينهم الجالوت « رئيس الجالية اليهودية » وقد تزوج يزدجرد الاول الساساني من ابنة هذا

الكاهن اليهودي ترسيخا لعلاقات اقطاعية درت
على اليهود دخلا كبيرا[٢٢] ، وهناك رواية تاريخية
تقول ان قبيلتي بني قريظة وبني النضير « وهما
قبيلتان يهوديتان في يثرب » كانتا تؤديان الخراج
للفرس رغم المسافات الشاسعة التي تفصل يثرب
عن النفوذ الفارسي[٢٣] .وفي العهد القاجاري بايران
وخلال وجود الشاعرة الفارسية البابية «قرة العين»
في همدان تأثر بعقيدتها البابية اثنان من احبار
اليهود هما الملا الياهو والملا لالازار ، ويشكل
هذا اللقاء البذرة الاولى لانتشار الدعوة البابية
بين اليهود[٢٤] ، التي شملت فيما بعد عددا كبيرا من
يهود اوربا والولايات المتحدة ، وجمعتها وحدة
الهدف مع الصهيونية العالمية ، وفي عام ١٩٠٧
نلتقي مع الشاه محمد علي القاجاري الذي اختار
اليهودي الروسي شبشال مستشارا له[٢٥] حيث عمل
الاخير على تمشية الكثير من المصالح اليهودية من

خلال موقعه الحساس الذي اختاره له الشـاه الفارسي • تلك هي شواهد تاريخية مقتضبة تبين مدى التلاقي العنصري بين العنصرية الفارسـية والعنصرية اليهودية التي ارتدت علالة الصهيونية فيما بعد ، وهي على اية حال تظل شواهد للمثال لا للحصر فاعماق التاريخ غنية بالكثير والكثـير منها • ولمن شاء المزيد ان يرجع للمظان التي تحفل بها ، وحسبنا في هذا المجال الاستشهاد ليس الا ، الاستشهاد الذي يحلينا اخيرا لقمة الهوس العنصري الفارسي الذي اطل غير مبارك هذه الايام ، هذا الهوس الذي يلتقي مثيروه شاءوا أم أبوا بالهوس العنصري الصهيوني الذي افصح عنـه عميـد الاحتياط الصهيوني «بيليد» لصحيفة «معاريف» الصهيونية اثر مطالبة العراق بعودة الجزر العربية الثلاث « طنب الكبرى ، طنب الصغرى ، ابـو موسى » الى عروبتها ، وبابعاد الخليج العربي عن

أي تدخل اجنبي وتوسع ايراني ، يقول العميد « بيليد » في هذا الشأن « يجب علينا ان نساند أيران للسيطرة على الممرات المائية المحاذية للخليج العربي كجزء متمم لسيطرتنا على البحر الاحمر . لان مثل هذه السيطرة تضمن بشكل اكيد مصالحنا وتخدم ستراتيجيتنا ..»(٢٦) .

ان العنصريين « اشقاء » مهما اختلفت جلودهم ، فالعنصريون في جنوب افريقيا يمتون باكثر من نسب للعنصريين في فلسطين المحتلة ، والحصيلة تقول : ان الاثنين لا يختلفان بشيء عن عنصريي ايران الجدد الا باختلاف الهيئة والشعار !

العرب والطغيان الفارسي :

ظل العرب هدفا للتآمر الفارسي بفعل التحدي الباسل الذي جابهت به الامة العربية الحقد التاريخي للفرس ، وهذا الحقد هو الذي حمل

كورش للعدوان على بابل عام ٥٣٨ قبل الميلاد ، وهو ذات الحقد الذي حمله على تحويل مياه نهر الفرات ليقاوم العراقيين بالعطش بعد ان عجز عن مقاومتهم بالارهاب[٢٧] ، وبمرور الايام اصبحت الحضر هدفا لطغيان فارس . وهي عاصمة عرب العراق في الشمال ، في النصف الاول من القرن الاول الميلادي وقد قاومت هذه المملكة العربية جحافل الفرس الغزاة في عهد اردشير الاول ، ثم تصدت ببطولة نادرة لسابور الاول وملأته فزعا واذاقته طعم الخذلان[٢٨] ، ولم يجد العرب في تاريخهم اشد حقدا من الملك الفارسي سابور الثاني ذي الاكتاف ، وقد سمي كذلك لقيامه بخلع اكتاف اسراه من العرب[٢٩] امعانا في حقده عليهم ، وقد قام خلال حملته في القرن الرابع الميلادي على البحرين بتهجير قبائل تغلب وعبد القيس وبكر بن وائل الى منطقة كرمان[٣٠] ، واسكن بني حنظلة في منطقة توّج الفارسية ،

بينما أسكن وجوههم وزعماءهم في مدينته «فيروز سابور»[٣١] وبمقابل هذا الارهاب ، فان التاريخ يخبرنا بان القبائل العربيـة قد روّعت الفـرس بمقاومتها الضارية واصابت ملكهم سابور الثاني بما يسميه علماء النفس بـ « صدمة الوعي » وهي صدمة نفسية عاناها ملـوك فارس في مواجهـة السيوف العربية طيلة تصديهم للعرب ، مما اوقع في نفوسهم ونفوس الذين جاؤوا بعدهم حسرة دائمة نفّسوا عنها بهذا الحقد الاسود الذي يتراءى لنا ازاء كل ما هو عربي . وليس في التاريخ شهادة على حقد سابور الثاني على العرب اصدق مـن شهادة ابي منصور الثعالبي التي اوردها في كتابه «تاريخ غرر السير»[٣٢] ، فقد ذكر ان سابور «لما بلغ مبلغ الرجال . . لم يكن له من هم الا الانتقام من أقرب اعدائه المتطرفين من نواحي مملكته وهم العرب ، وكان حنقه عليهم ينمو بنموه ، وبغضه

لهم يجري منه مجرى دمه ، فاجمع على المسير اليهم والايقاع بهم وقطع دابرهم •• ونهض في عسكره الى مقصده ، فاوقع اولا بمن في اطراف السواد ــ أي العراق ــ من اياد ثم قطع البحر ووضع السيف في اهل البحرين •• ثم مضى على وجهه حتى ورد هجر ــ في البحرين ــ » •

وعن حقده العنصري على العرب يقول الثعالبي عن مصير الاسرى « ونزع اكتاف خمسين الفا منهم حتى لقب بذي الاكتاف» وتشبّها بسابور فقد عمد كسرى الى قتل النعمان الثالث بان رماه تحت ارجل الفيلة ، لان النعمان ابى ان يزوج كريمته العربية لهذا العلج الفارسي[٣٣]، ومن شواهد التاريخ البعيد ايضا نهب كسرى وجنوده لمدينتي حلب وحمص عند احتلالهما ، وكذلك فعل كسرى ابرويز عندما احتل دمشق سنة ٦١٣ للميلاد والقدس سنة ٦١٤[٣٤] ،والتاريخ يروي بمقابل كل

هذه الاعمال الحاقدة التي قام بها ملوك الفرس ، تلك الوقفات الشجاعة التي وقفها العرب سواء كان بوجه سابور ذي الاكتاف او ايّ من الاكاسرة الذين ارادوا التشبه به ، وحسبنا ان نستشهد هنا بما قاله النعمان بن المنذر ووفود العرب الاخرين عند دخولهم على كسرى انوشروان . بعد ان توعدهم واراد الحدّ من قدراتهم .. فقد جابه النعمان كسرى بالقول « واما الامم التي ذكرت فاية امة تقرنها بالعرب الافضلتها » وعندما سأله كسرى : وبماذا فضلتها ؟

فبماذا أجاب النعمان ؟

اجاب النعمان : «بعزها ومنعتها وحسن وجوهها وبأسها وسخائها وحكمة السنتها وشدة عقولها وانفتها ووفائها ، فاما عزها ومنعتها فانها لم تزل لم يطمع — يقصد العرب — فيهم طامع ، ولم ينلهم نائل .

حصونهم ظهور خيلهم ومهادهم الارض وسقوفهم السماء ، وجنتهم السيوف وعدتهم الصبر ، اذ غيرها من الامم انما عزها الحجارة والطين وجزائر البحور .واما انسابها واحسابها فليست امة من الامم الا وقد جهلت آباءها واصولها وكثيرا من اولها ، حتى ان احدهم ليسأل عمن وراء ابيه دنيا فلا ينسبه ولا يعرفه ، وليس احد من العرب الا يسمى آباءه ابا فأبا ، حاطوا بذلك احسابهم وحفظوا به انسابهم ، فلا يدخل رجل في غير قومه ، ولا ينتسب الى غير نسبه .ولا يُدعى الى غير ابيه»(٣٥) . وبعد ان يعدد النعمان فضل العرب في مجالات السخاء والحكمة والشجاعة غامزا في كل ذلك قناة كسرى وقومه الفرس الذين لا يملكون من هذه القيم الخيرة ادنى حظ ، يشير الى الوفاء العربي الكبير الذي تميزت به هذه الامة والذي افتقده العنصريون من الفرس ، ودوننا شيء مما قاله النعمان في ذلك ..

« واما وفاؤها فان احدهم يلحظ اللحظة ، ويومىء الايماءة ، فهي وَلْتٌ — أي عهد — وعقدة لا يحلها الا خروج نفسه ، وان احدهم يرفع عودا من الارض فيكون رهنا بِدَيْنِه ، فلا يغلق رهنه ، ولا تخفر ذمته ، وان أحدهم ليبلغه ان رجلاً استجار به ، وعسى ان يكون نائيا عن داره فيصاب فلا يرضى حتى يفني تلك القبيلة التي اصابته ، او تفنى قبيلته لما اخفر من جواره ، وانه ليلجأ اليهم المجرم المحدث من غير معرفة ولا قرابة فتكون انفسهم دون نفسه ، واموالهم دون ماله .. »(٣٦) .

ويسمع كسرى مثل هذا الكلام واشد منه من زعماء العرب الاخرين كأكثم بن صيفي ، وحاجب بن زرارة ، والحارث البكري وعمرو بن شريد السلمي ، وعامر بن الطفيل وسواهم من بلغاء العرب وشجعانهم ، فيزداد غيظا وحقدا ولا

يجد مفرا من السكوت وكتمان امر الانتقام لانه رأى التصميم ظاهرا في عيون الوافدين اليـــه ، والعزم على المجابهة بيّنا بين شفرات سيوفهم ، ولـكن حقد الفرس الذي تنامى اثر هذه المناظــرة وسواها قد تفجر عن محاولة كسر شوكة العرب في معركة ذي قار ولـكن الهزيمة قد لحقت الفــرس المعتدين ، فتمزقوا شر ممــزق مما اضاف الــى مخزون حقدهم التاريخي زخما آخر شاء ان يتفجر مرة اخرى في الربع الاخير من القرن العشرين كما سنلحظ ذلك في فقرات البحث المقبلة .

واذا ما اردنا الاستزادة من الشواهد ، فاننا سنقف في العصور المتأخرة على الخطة الغادرة لنادر شاه ، التي قرر من خلالها اخلاء اقليم عربستان من سكانه العرب ونقلهم الى سواحل بحر قزويــن واحلال فرس محلهم ، ولـكن مصرعــه حال دون تنفيذ هذه الخطة اللئيمة(٣٧) ،وفي اوائل العشرينات

من هذا القرن اعلن رضا خان الاحكام العرفية في عربستان وشكل محكمة خاصة باسم محكمة الصحراء اعدمت عددا كبيرا من العرب لمقاومتهم الباسلة للعنصرية الفارسية[٣٨] ،وفي عهد هذا الشاه تم نقل بعض القبائل العربية الى شمال ايران ، وفرضت محاولات التفريس القسري على شعب عربستان[٣٩] ،وكجزء من خطة تفريس المناطق العربية في الخليج العربي ، اصدرت الحكومة الايرانية عام ١٩٣٢ تعليماتها الى قنصليتها في النجف باعتبار البحارنة الذين يزورون العتبات المقدسة فرسا ، وينبغي تسجيلهم في القنصلية الفارسية في النجف ، وقد أطلقت الوثائق البريطانية على هذا التحرك الفارسي اسم حادثة النجف[٤٠] .

ان ما تقدم ، يظل يمثل بعض صور الطغيان الفارسي ، بل وعيّنات منتقاة منها ، اذ ليس بمقدور هذا البحث المقتضب الاتيان على كل

الشواهد التاريخية ، ولكن ماذا عن ردة الفعل العربية ؟

لقد ذكرنا قبل قليل تصدي النعمان بن المنذر ووفود العرب لكسرى عندما سعى الى الايقاع بهم ، ولكن ثمة شواهد تاريخية اخرى لتصدي العرب الشديد لكل بوادر الحقد الفارسي ودوننا شيء من هذه الشواهد ..

- سجن ذو الاذعار بن ذي المنار الحميري ملك الفرس كيكاوس وقواده الاخرين لمدة سبع سنين عقابا لهم على عدوانهم على اليمن(٤١).

- في عام ٢٠٦ للميلاد هاجم الملك اليمني اسعد ابو كرب الفرس في العراق وهزمهم شر هزيمة حتى اصبح الحاكم المطلق للجزيرة العربية(٤٢) .

- وفي عهد الملك الفارسي قباذ اغار العرب على

الاراضي الايرانية ، واوقعوا بالفرس هزائم منكرة انتقاما من عدوان الفرس المتكـرر عليهم(٤٣) .

- في اثناء عودة سابور من غزوه لبلاد الشام ، تصدى له اذينة حاكم مدينة تدمر في الصحراء السورية واوقع به هزيمة شنيعة ، فكان ان ارتد الجيش الفارسي الى ما وراء نهـر الفرات ، فاستولى اذينة على الكرخ ونصيبين وامتد سلطانه الى الشام ، وقد استمر الفرس يحاربون تدمر بغير جدوى حتى عام ٢٦٥ للميلاد(٤٤) .

- اغار سويد بن قطبة العجلي مع بعض القبائل العربية على الفرس المعتدين في ناحية الأبلة في خلافة ابي بكر الصديق وانتصر عليهـم غير مرة(٤٥) .

- في سنة ٦٣٢ للميلاد انتصر خالد بن الوليد على هرمز ومرتزقته من غير الفرس في معركة حامية ، ونزل بموضع الجسر الاعظم من البصرة ، وبعد هذا التاريخ بعدة سنوات «٦٣٨ للميلاد» حرر المغيرة بن شعبة الاحواز وطهرها من الفرس ، وقبل ذلك « عام ٦٦٣ للميلاد » كان ابو موسى الاشعري قد اغار على المناطق المجاورة للاحواز واوقع بالفرس عدة خسائر(٤٦) .
- وفي التاريخ الحديث ارغم سكان عربستان الشاه اسماعيل الصفوي على الاعتراف بعروبة منطقتهم بعد نضال دام ٍ استمر لسنوات طويلة(٤٧) .

ولعل من بين جميع هذه الوقائع المشرفة كانت معركة ذي قار الامثولة الخالدة في المقاومة العربية تجاه العنصرية الفارسية .

معركة ذي قار :

لقد جرت هذه المعركة قبل الفتح الاسلامي في القرن السابع الميلادي بين قبيلة بكر من جهة والفرس من جهة اخرى عند ذي قار ، وهي ماء لبكر قريب من الكوفة .

وسبب المعركة ان كسرى أراد أن يتزوج ابنة النعمان بن المنذر ملك الحيرة .. ولكن هذا العاهل العربي رفض ما أراد كسرى ، وعندئذ اعتقله وزجّه في السجن ثم أمر بقتله تحت أرجل الفيلة . وكان النعمان قد احسّ بنوايا كسرى نحوه ، فأمن هانيء بن مسعود (من بني بكر) على أهله وولده واملاكه وامواله ، ورحل الى كسرى بعد أن أخذ من هانيء عهدا ألاّ يفرط بالامانة . ولما قتل كسرى النعمان ولى على الحيرة اياس بن قبيصة الطائي وأمره أن يجمع كل ما خلفه النعمان ، ويرسله اليه . وارسل اياس الى هانيء يطلب منه تركة النعمان من عيال

ومتاع ، فأبى هانيء تسليمها وفاء بالامانة والعهد .. وقال لأياس « أما أنا رجل استودع امانة فهو حقيق ان يردّها الى من أودعه اياها ، ولن يسلّم الحر أمانة ، واما أنا رجل مكذوب عليه فليس ينبغي أن تأخذه بقول عدو أو حاسد » . وغضب كسرى لرد هانيء ، وتهيأ لقتاله .

وبلغ الجيش الذي اعدّه لقتال بني بكر خمسة آلاف مقاتل . ثم حدّد كسرى للجيش مهمته : اما ان يعطي بنو بكر ما بأيديهم للنعمان ، فيحكم الملك به كما يشاء ، واما ان يتركوا الديار أو ان يقبلوا الحرب .

وكان بنو بكر قد نزلوا على مائهم بذي قار وبلغهم خبر تجييش كسرى الجيوش لقتالهم . وجاءهم النعمان بن زرعة برسالة كسرى ، فتشاوروا فيما بينهم ، وانتهوا الى قرار : رفض طلب كسرى والاستعداد للقتال . وبات بنو بكر

ليلتهم متأهبين للحرب • وفي الصباح اقبلت الاعاجم وهم يسيرون على تعبئة ومعهم الافيال عليها الفرس الأساورة • وكان ربيعة بن غزالة نازلاً هو وقومه في بني شيبان، فقال لهم : يا بني شيبان لا تستهدفوا لهذه الاعاجم فتهلككم بنشابها ولكن تكردسوا كراديس ، فاذا أقبلوا على كردوس شدّ الآخر • وعملوا برأيه • ولما تقارب الزحفان قال حنظلة بن ثعلبة لقومه : ان النشاب الذي مع الأعاجم يفرقكم فاذا ارسلوه لم يخطئكم ، فعاجلوهم اللقاء ، وأبدأوهم الشدة • ثم قام الى سرج راحلة امرأته فقطعه ، وفعل هكذا بباقي الظعن ، فسقطت السروج على الارض ، وقال : ليقاتل كل رجل منكم عن زوجته • ثم ضرب قبّة على نفسه ببطحاء ذي قار ، وآلى على نفسه أن لا يفر حتى تسقط القبة • ووقف الجيشان متقابلين ، فكان بنو عجل وعليهم حنظلة بن ثعلبة في الميمنة قبالة خنابزين ،

وبنو شيبان وعليهم بكر بن زيد في الميسرة قبالة الهامرز ، وبنو بكر وعليهم هانيء بن مسعود في القلب . وتنادى المقاتلون للمبارزة . فخرج أسوار من الفرس يتحدى ، فبرز اليه يزيد بن حارثة فبارزه حتى قتله . وخرج الهامرز يدعو الى المبارزة ، فخرج اليه الحارث بن شريك ، فقتله . وأشار يزيد بن حمار السكوني — وكان حليفا لشيبان — بأن يكمنوا للفرس ويباغتوهم في اثناء القتال . ففعلوا . وحملت ميسرة بكر على ميمنة الجيش الفارسي ، وحملت ميمنة بكر على ميسرته، وكان على الكمين يزيد بن حمار نفسه ، فخرج الى العدو من كمينه وشدّ على قلب الجيش . فانهزم الفرس جميعا ، وتبعتهم بكر ، فامعنت فيهم تمزيقا وتقتيلاً ، وبقوا يتبعونهم بقية يومهم وطيلة ليلتهم حتى شارفوا على السواد ، بل ودخلوه في طلبهم .

وكان يوم ذي قار من مفاخر أيام العرب ، اذ انتصروا نصرا مبينا على الفرس • وهذا النصـــر أضعف شوكة الفرس في نظر العرب ، وأزال عنهم هالة القوة ، وحطم تصميم كسرى على أزالة العرب الشيبانيين من منطقة الفرات ، وقد هز هذاالانتصار العربي الباهر رسولنا الكريم ، فكان ان قال عندما بلغته انباء المعركة « اليوم اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا ••»[٤٨] اما شعراء العربية آنذاك فقد افاضوا في ذكر هـــذه المعركة والافتخار بها• ومن هؤلاء اعشى قيس الذي عدت قصيدته في يوم ذي قار من أروع ما قيل في باب المفخرة ، ودوننا شيء من هذه القصيدة :

وجند كسرى غداة الحِنْوِ صبّحهم
منا غطاريف ترجو الموت وانصـــرفوا

لقـــــوا ململمة شـــــهباء يقدمهـــا
للموت لا عاجـــز فيها ولا خَـرِف ••

فرع نمته فروع غير ناقصة
موفق حازم في أمره أنِفُ ..

فيها فوارس محمود لقاؤهم
مثل الأَسنَّة لا ميل ولا كشف

بيض الوجوه غداة الروع تحسبهم
جنان عين عليها البيض والزغف

لما رأونا كشفنا عن جماجمنا
ليعلموا اننا بكر فينصرفوا ..

قالوا البقية والهندي يحصدهم
ولا بقية الا السيف فانكشفوا

لو ان كل معد كان شاركنا
في يوم ذي قار ما اخطاهم الشرف

لما أتونا كأنَّ الليلَ يقدمهم
مُطَبِّقُ الارض تغشاها بهم سدف

بَطارِق" وبنو ملك مرازبه

من الاعاجم في آذانها النطف

من كل مرجانة في البحر احرزها

تيارها ووقاها طينها الصدف

وظعننا خلفنا تجري مدامعها

اكبادها وجلا مما ترى تجف

كانما الآل في حافات جمعهم

والبيض برق بدا من عارض يكف

ما في الخدود صدود عن وجوههم

ولا عن الطعن في اللبات منحرف

لما امالوا الى النشاب ايديهم

ملنا ببيض فظل الهام يقتطف

وخيل بكر فما تنفك تطحنهم

حتى تولوا وكاد اليوم ينتصف(٤٩)

حقد الفرس على الشخصيات العربيــة والاسلامية البارزة

كان الفرس العنصريون ينتهــزون الفرص لاغتيال ابرز الشخصيات العربية والاسلامية ، ففي سنة ٧٥٢ للميلاد قتل ابو مسلم الخراساني الوالي العباسي سباع بن النعمان(٥٠) ،واغتال الحشاشون من الفرس الافضل الجمالي في سنة ١١٢١ للميلاد(٥١)، ثم اغتالوا الخليفة الآمر بالله بن المستعلي الفاطمي سنة ١١٢٩ للميلاد(٥٢) ، وقتلوا في العهد السلجوقي الوزير نظام الملك في بغداد(٥٣)،وهكذا ظلوا يتحينون الفرص في المراحل التاريخية اللاحقة لوأد أي صوت عربي او اسلامي تمكنوا منه عن طريق الدسيسة والغدر ..

تنكر الفرس للعرب الذين انقذوهم بالاسلام

الفرس يعلمون جيدا ان الاسلام رسالة متكاملة هبطت من السماء الى الأرض العربية ، ويعلمون كذلك ان العرب هم الذين انقذوهم بهذه الرسالة الخالدة .. ولكنهم — رغم ذلك — تنكروا للعرب ، وجعلوهم هدفا لعدوانهم وكيدهم في جميع العهود الاسلامية . فهم لم يرتدعوا بالاسلام حين اخترعوا لأنفسهم نسبا أوصلوه الى اسحاق بن ابراهيم ، من سارة ، وهي حرّة .. بينما أرجعوا نسب العرب الى ذرية اسماعيل من هاجر ، وهي امة . وقد اطلقوا عليها لقب اللخناء ، فبنو الأحرار عندهم العجم ، وبنو اللخناء عندهم العرب(٥٤) .

وفي ايام الامويين ، على عهد الخليفة عبدالملك ابن مروان ، شقّ على الفرس تعريب الدواوين ، وبذلوا لصالح بن عبدالرحمن الذي كلف بنقـل الدواوين الى العربية مائة ألف درهم على ان لا ينهض بالنقل ، فرفض رشوتهم ، وعندئذ قال له مردانشاه بن زادان فروخ : قطع الله أصلك مـن الدنيا كلما قطعت أصل الفارسية[٥٥] .

وفي عهد الشاه اسماعيل الصفـوي سقطت بغداد في أواخر سنة ١٥٠٨ بين يدي قائده السفّاح (لالا حسين) فعبث بقبور الائمةوذبح لعلماء[٥٦] .

وفي سنة ١٧٣٣ أمر نادر قلي خان بهدم دور الكرخ ببغداد ليستفيد من أخشابها وابوابها في بناء مقصورات لضباطه . وكان هؤلاء قد جاءوا بنسائهم فسكنوا في تلك المقصورات[٥٧] .

وفي سنة الغلاء والقحط وصل ناصر الديـن شاه الى بغداد ومعه حاشية عدد أفرادها (١٠)

آلاف ، ومعهم اكثر من خمسة عشر ألف دابة .
وقد لقي مدحت باشا مشقة كبيرة لأطعام هـذا
العدد ، واستمرت الزيارة (٣) أشهر صرف لهـا
مدحت باشا ثلاثين ألف ليرة[٥٨] .. ونكاية بالعرب..
دخل بعد موكب ناصرالدين شاه ما يقرب مـن
(٢٠٠٠٠) زائر يحملون معهم مرض الهيضة ..
فهل هناك أبلغ من هذا اللؤم ؟!

ويذكر التاريخ ان مظفر الدين شاه أخبـر
مستشاره البلجيكي (نوس) بأنه سوف لايتردد
في ارسال قواته المسلحة الى مدينة المحمرة .. ولو
ان هذه القوات ستنال الهزيمة ، ولكن على الاقل
ستطلق بعض قذائف المدفعية على قصر الشـيخ
خزعل[٥٩] (..انه الحقد الاسود) .وفي ٢٦ مارت
١٩٣٦ قام مدير شرطـة طهران بايعاز من الشـاه
رضا بهلوي بخنق الشيخ خزعل في فراشه[٦٠] .

معروف ان الدولة البهلوية منذ عام ١٩٢٥

اتجهت بكل اجهزتها الاعلامية من أجل تحريك نفوس الفرس الى النفرة من الاسلام ، والمناداة بالتاريخ الفارسي الاسطوري القديم .. وقد قدم البلاط البهلوي العون والهبات لحركة احياء المجوسية والزرادشتية[٦١] .

وفي عهد شاه ايران محمد رضا بهلوي راج في مكتبات طهران والمدن الفارسية الاخرى كتاب امريكي من ثلاثة أجزاء موضوعه مغامرة مضيفتين في احدى شركات الطيران .. وهو حافل بالتهجم على العرب[٦٢] ، ويمثل محاولة بائسة للانتقاص منهم .

الجبن طريق الى الحقد :

اتخذت مؤامرات الفرس على المجد العربي صورا شتى ولعل الفرس قبل غيرهم يدركون انهم لن يصلوا الى مبتغاهم . وليس هناك من سبب لهذا العجز سوى الجبن الذي تعلقوا به ، وسنعرض

هنا لوحتين احداهما قديمة والاخرى من التاريخ الحديث تؤيد ما ذهبنا اليه •

ففي سنة ١١٥ للميلاد استولى الامبراطور الروماني تراجان على العراق في زمن الملك الفارسي خسرو بعد أن قهر الجيش الفارسي الجبان •• واستمد من جبنه نصرا ساحقا • اما الامبراطور جوليان فقد قال وهو يشير باصبعه الى اسرى الجند من الفرس : هؤلاء كانوا معزا قذرة قد مسختهم القذارة وهم يلقون السلاح ، ويولون الادبار قبل ان يتحدهم أحد بالحرب[٦٣] •

اما اللوحة الثانية فمنتزعة من وقائع سنة ١٩١١ • ففي هذه السنة حصل اختلاف حول بعض الامور المالية بين روسيا القيصرية والحكومة الفارسية ، فزحفت القوات الروسية نحو تبريز فاحتلتها وشنقت بعض رجال الدين فيها ، فأدى ذلك الى الهياج العام في ايران ، وأعلن رجال الدين

الجهاد ، وأمروا الناس بالتدريب على السلاح وقد تحمس سكان مدينة كرمان للجهاد اكثر من غيرهم وعزموا على غزو روسيا • وبعد مدة قصيرة ظهرت بالقرب من مدينة كرمان عصابة من اللصوص أخذت تقطع الطرق ، فاستنجد المسؤولون في البلدة بالقنصل البريطاني ، وطلبوا منه قوة لمحاربة العصابة واعتذر القنصل وسألهم : لماذا لايستطيع المجاهدون أن يحاربوا عصابة صغيرة من اللصوص بينما هم مستعدون لمحاربة روسيا كلها • فكان جوابهم : ان المجاهدين انما يستعدون لمحاربة روسيا لانها بعيدة عنهم •• ولكن اللصوص قريبون(٦٤) !!

وفي مقابل هذا الجبن نتلمس شجاعة العرب التي ظهرت جلية في ذي قار •• وجسدها فارس عربي في معركة القادسية بقوله : حملنا على الاعاجم

حملة رجل واحد فهزمهم الله[٦٥] • وحين انتهى العرب المسلمون الى المدائن ودجلة تطفح بماء لم ير مثله قط ، اذا بالفرس قد رفعوا السفن والمعابر الى الضفة الشرقية ، وحرقوا الجسر ، فاغتم سعد بن ابي وقاص والمسلمون اذ لم يجدوا للعبور سبيلا فانتدب رجل من المسلمين ، فسبح فرسه وعبره وعبر ، فسبح المسلمون ، ثم امروا أصحاب السفن فعبروا الأثقال ، فقالت الفرس : والله لانقاتلون إلا جنّاً، وانهزموا[٦٦]، والفرس يعرفون جيدا بسالة القعقاع بن عمرو التميمي الذي كان يحمل مفتخرا درع بهرام ملك الفرس والذي قال فيه ابو بكر الصديق : صوت القعقاع في الجيش خير من الف رجل وقال سعد ابن ابي وقاص : لم ار مثل القعقاع ابن عمرو في القادسية •• حمل في يوم ثلاثين حملة يقتل في كل حملة بطلا[٦٧] •

اثارة الفتن والدعوات المشبوهة والحركات الشعوبية

دأب الفرس ، بلا هوادة على تخريب الدولة العربية وتمزيقها بالفتن والخلاف الطائفي والدعوات المجوسية والزندقة والشعوبية .

وكان الشعـوبيون من الفرس يحجبـون العرب عن كل فضيلة ويلحقون بهم كل منقصة .. وجميع هؤلاء كانوا ـ كما يقول ابن قتيبة وقد رأى الكثيرين منهـم ـ من السفلة والانذال والاوباش[٦٨] .

وحمل لواء الزندقة (بها فريد بن ماه فريدون) في السنوات الاخيرة من خلافة بني امية ـ وهو من مقاطعة نيسابور ، وكان مجوسيا ، يعتقد بنبوة زرادشت[٦٩] وقد خرج على الدولة العربية في ايام أبي جعفر المنصور . ومنهم (سنباذ) المجوسي الذي

أفسد البلاد[٧٠]. ثم ظهرت الحركة الراوندية لتمثل ثورة مضادة للعروبة. وكان المقنع الاعور ــ الذي كانت حركته استمرارا للراوندية ــ يزعم ان روح الله حلت فيه .. وقد ظهر في زمن الخليفة المهدي واستعمل الحيل والمخاريق[٧١] .

واستهدف بابك الخرمي الحكم العربي ، وحاول تقويضه وتحويله الى الفرس المجوس ايام الامين والمأمون وكان جزاؤه الاعدام في سامراء زمن المعتصم[٧٢]. اما الافشين المجوسي فقد بذل ما يستطيع من جهد في سبيل تعزيز ارتباط الشعوبية بالمجوسية[٧٣] . وحاول الحشاشون من الفرس ان يصوغوا مؤامراتهم ضد العرب في قلعة (الموت) في ناحية روذبار .. وكانت هذه القلعة غاصة بالكواعب الحسان[٧٤] .

وفي سنة ١٨٤٤ اختار علي محمد الشيرازي (مؤسس المذهب البابي) ملا علي البسطامي

ليبشر بدعوته في كربلاء ، فأهانه العرب في كربلاء وساقوه مخفورا الى بغداد ومنها الى استانبول ، فمات في الطريق • ويعتبره البابية والبهائية أول شهيد لهم(٧٥) •

وفي آب ١٨٤٦ كانت الشاعرة البابية (قرة العين) تبث سمومها في الكاظمية • وفي شباط ١٨٤٧ نقلت نشاطها المشبوه الى كربلاء ، ثم انتقلت الى بغداد وأخذت تبشر بمبادىء علي محمد الشيرازي اللاإسلامية بحجة تجديد الشريعة الاسلامية(٧٦) ••

وفي ٨ نيسان ١٨٥٣ وصل بهاءالله (مؤسس البهائية) الى بغداد ، واخذ يبث دعاواه المسمومة في محلة العاقولية والشيخ بشار ، ثم انتقل الى قرى ديالى والسليمانية(٧٧) •

وبعد سنة ١٨٦٠ وصل بغداد رجل فارسي يدعى «ملكم خان» سبق له ان اذاع الماسونية في

طهران ، وقام في بغـــداد وبعض المدن العراقيـــة الاخرى بخدع سحرية تغطية لدعوته المشبوهة[٧٨] والمعروف ان الماسونية هي الابنة غير الشرعيـــة للعنصريـــة الفارسية فالماســـون هم بنـــاة هيكل سليمان من اليهـــود الذين عادوا من بابل بعـــد السبي برعاية كورش ، وبمرور الايام ارتبطـــت الماسونيـــة بالصهيونيـــة ، وعرفت بانغماسها في الطائفية ومناهضة الروح الوطنية والقومية[٧٩] .

ونجح الفرس الى حد ما اقتطاع اجزاء من الدولة العربية الاسلامية والاستيلاء عليها والاستبداد بها، فقد استولى الطاهرية على خراســـان « ٢٠٥ ـــ ٢٥٩ هـ » والصفارية على فارس « ٢٥٤ ـــ ٢٩٠ » والسامانية على ما وراء النهر « ٢٦١ ـــ ٣٨٩ » والزيارية على جرجان (٣١٦ ـــ ٤٣٤) والمعـــروف ان « مرداويج » مؤسس هذه الدولة قـــد تكبر وتجبر ووضع التاج على رأسه وجلس على سرير

من فضة وادعى قائلا « انا ارد دولة العجم ، وابطل دولة العرب »[٨٠] اما بنو بويه فقد استولوا على فارس والعراق « ٣٢٠ ــ ٤٤٧ » وقد اثاروا طيلة وجودهم في العراق النزاع الطائفي بين ابناء الشعب الواحد[٨١].

من المباذل الفارسية :

اشتهر الفرس على امتداد تاريخهم بالتهتك واتيان الشائن من الاعمال ، فتاريخهم يقـول ان ملكهم ارطحششت الثالث قد ساح في بلاد اليونان بزي منجم بهدف اغراء زوجـــة فيليفوس ملك مقدونيا من خلال ادعاء مهنة التنجيم[٨٢] ،وفي سنة ٤٨٤ ظهر مزدك في بلاد فارس ، وأدت تعاليمه الى تطبيق مبدأ شيوع النساء[٨٣]،ويشير تاريخ الفرس الحديث الى ان ملكهـم اسماعيل بن طهماسـب الصفوي قد قضى نحبه مسموما في منزل مشبوه وذلك في الرابع والعشرين من تشرين الثاني مـن

عام ١٥٧٧[٨٤]، وتوسعا في هذا المجال نشير الى ان بعض الفرس قد قدموا الى بغداد من اجل اشاعة الاجواء الشاذة والهاء السكان عن توجههم القومي لصد الغزاة ، ومن هؤلاء القادمين المشبوهين المدعو « عجم محمد » الذي قدم الى بغداد ايام المماليك مصطحبا امه واختيه لتأسيس بؤرة للرذيلة في هذه المدينة المحافظة ، وكان هدفه الاساس من ذلك الهاء وجوه المدينة عن نجدة البصرة المهددة بالغزو الفارسي بقيادة كريم خان الزندي، وتشير المعلومات التاريخية الى ان هذا العميل الفارسي الذي اتخذ من التهتك سلما لاثارة الاحقاد ، قد اشعل بالفعل حربا اهلية في مدينة بغداد راح ضحيتها الكثيرون وانتهكت فيها الحرمات، ونهبت البيوت والاسواق ، ولكن سكان بغداد سرعان ما انتبهوا الى تآمره الدنيء فكان ان طاردوه ، ولم ينقذه سوى هربه الى ايران ، ولكنه عاد

ثانية طامعا هذه المرة بولاية المدينة ! ولكن اهل بغداد جددوا مقاومتهم له فهرب من جديد الى ايران ، ولم يلبث ان عاد الى بغداد للمرة الثالثة ، ولكن هذه المدينة الباسلة تصدت له بضراوة وسدت عليه المنافذ ، فلم يجد من سبيل سوى الهرب ، ولكنه لم يستطع التسلل الى ايران هذه المرة بعد ان سدّ عليه اهل بغداد طريقها ، فكان ان نجح في الهرب من المدينة باتجاه آخر ، وظل طريدا حتى وصل الى مصر ، ولكنه لم يلبث أن مات هناك(٨٥) .

التوجهات التوسعية الفارسية :

اعتادت ايران ان تتوسع عدوانيا خارج حدودها وتتوجه بهذا العدوان على بلدان الخليج العربي والعراق ، حتى بلغ بها الامر ان تفرض وصايتها على اجزاء من الارض العربية في الخليج

العربي كما حدث بالنسبة للجزر العربيـة الثلاث
ومناداتها بفارسية البحرين ، وقد توالت الاطماع
الفارسية في عربستان بالرغم من عروبة هذه المنطقة
واختلافها عن أيران اختلافا كليا في الولاء القومي
واللغة والتاريخ . وتاريخ العنصريـه الفارسـية
يحدثنا في هذا المجال بان كريم خان الزندي قـد
قاد حركة تفريس ضد هذا الاقليم العربي عام ١٧٦٤
واوقع بقبيلة كعب العربية خسائر كبيرة ودمـر
مدينة الدورق[٨٦]، وبالرغم من ضراوة هذا العدوان
فقد جابه عرب هذا الاقليم المحتلين الفرس بكل
بسالة وتضحية ، وكجزء من خطة التفريس التي
اتبعتها الانظمة الايرانية المتتالية ، فقد فتحت باب
الهجرة الفارسية الى منطقة عربستان حتى بلـغ
عدد الفرس فيها حوالي نصف المليون[٨٧] ، وهي
خطة شبيهة كل الشبه بتلك التي تتبعها السلطات
الصهيونية في اغـراق مدن الضفـة الغربيـة

بالمستوطنات الصهيو نيةتمهيدا لالغاء طابعها العربي وقد شملت خطة التفريس الحاقد في ايام رضـــا بهلوي الاسماء العربيــة للمواقــع الجغرافية ، فأصبحت الاحواز الاهواز ، واصبحت عربستان خوزستان ، ونهر دجيل نهر گارون ، ونهر المسرقان نهر كركر ، ونهر السويب نهر كرخة ، والمحمــرة خرمشهر ، وعبادان أبادان ، والحويزة دشــت ميشان ، وتستر شوشتر ، والفلاحية شاوكان .

وفي سنة ١٩٣٦ عمدت ايــران الى اقتطاع مساحات كبيرة من أرض هذا الاقليم ، وضمتها الى ولايات مجاورة بهدف تقليص مساحتها البالغة ١٥٩٦٠٠ كم٢ تحت ســتار اجــراء التنظيمــات الادارية الحديثة[٨٨] .

اما في مناطق الخليج العربي ، ففــد توغل نادر شاه سنة ١٧٣٩ في عمان واستعمل العنف في أخضاع السكان . ومنذ نهاية القرن التاسع عشر

اعتبر حكام طهران القبائل العربية المتواجدة على السواحل العمانية تابعة لهم ثم طالبوا بجزيرة صيري واحتلوها سنة ١٨٨٧ ثم اعادوا احتلالها سنة ١٩٦٤ رغم عائديتها لأبي ظبي[٨٩] •

وأحتل الشاه عباس الصفوي البحرين سنة ١٦٠٢ ولكن العرب أقسروه على الجلاء • ومنذ سنة ١٩٢٧ طالب رضا بهلوي بالبحرين • والواقع ان نعرته العدائية للعرب تظهر بصورة جلية في وصيته لابنه محمد رضا ، اذ قال له : لقد حررت الشاطيء الشرقي للخليج من العرب ، وعليك ان تحرر الشاطيء الغربي[٩٠] •

وفي سنة ١٩٥٧ اعلنت ايران اعتبار البحرين جزءا من الاقاليم الايرانية باسم الاقليم الرابع •

وفي سنة ١٩٥٠ احتلت فارس جزيرة هنجام في الخليج العربي ، وقضت على حكم شيوخ بني ياسر •

وقد تعاون العنصريون الفرس مع الاستعمار الاوربي على العدوان في مواجهة عروبة الخليج العربي•وشهد القرن السادس تحالفا بين الاستعمار البرتغالي وبين الشاه اسماعيل الصفوي للقضاء على النفوذ العربي في منطقة الخليج[91] • وفي سنة ١٦٢٢ انتزع الفرس بمساعدة السفن الحربية الانكليزية جزيرة هرمز ، وانشأوا قاعدة تجارية باسم (بندر عباس)[92]•وفي سنة ١٧٠٨ ارسل شاه فارس وفدا رسميا الى ملك فرنسا لويس الرابع عشر ، ووقع معاهدة تحالف بين فرنسا وفارس نصت في احدى موادها على أن يقوم الفرنسيون بارسال اسطول الى الخليج العربي لمساعدة فارس على احتلال مسقط[93]•وفي سنة١٧٣٧ قامت حملة فارسية بقيادة لطيف خان من ميناء بندر عباس بمعاونة اسطول شركة الهند الشرقية بغزو رأس الخيمة •

وشهد الخليج العربي نشاطا كبيرا لبني كعب في عربستان أيام امارة الشيخ سلمان بن سلطـان الذي يعد أفضل من تولى الامارة في القرن الثامن عشر ، وقد أقلق والي بغـداد ومتسلم البصـرة وكريم خان الزندي وشركة الهند الشرقية . فحاربه الاتراك والفرس والانكليز منفردين ، فلم يفلحوا . وجرد كريم خان الزندي حملته عليه سنة ١٧٥٧ لكسر شوكة النفوذ العربي في عربستان وضمها الى السيادة الفارسية ولكنه فشل ، كما ان الاتراك تراجعوا أمام قوته . وعندئذ حاربوه متحالفـين سنة ١٧٦٥ .. ولكن الشيخ العربي شتت أساطيل هذا الحلف[٩٤] .

وفي سنة ١٨٠٠ كان الفارسي مهدي علي خان (أحد موظفي شركة الهند الشرقية الانكليزيـة) يفاوض سلطان مسقط في تثبيت قوى الاستعمار البريطاني[٩٥] .

وفي سنة ١٩٢٨ ارسل شـــاه فارس رضـــا بهلوي قوة عسكرية الى جزيرة هنجام التي كان يحكمها أحمد بن عبيد بن جمعة ، وطردت حاكمها، وضمتها الى ممتلكاتها على ضوء أتفاق بريطانـــي فارسي اعترف بملكية الجزيرة لايران دون الاخذ بنظر الاعتبار مصالح سكان الجزيرة[٩٦] .

وفي سنة ١٩٤١ أرسلت الولايات المتحـــدة الامريكية أول بعثة عسكرية لتدريب قوات الامن الايراني ، ثم اردفتها سنة ١٩٤٢ ببعثة أخرى لتقديم المشورة للجيش الفارسي[٩٧] .

وفي ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧١ قامت القوات المسلحة الفارسية بغزو الجزر العربية (ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى) ونتج عن هـــذا الاحتلال اصابة رجال الشرطة العرب في جزيـــرة طنب الكبرى ، وتشريد سكانها جميعا .. وبذلك انتهك الفرس مباديء القانون الدولي المعاصر[٩٨] .

ان توقيت احتـــلال هذه الجـزر بانسحاب الاستعمار البريطاني هو محاولة من جانب الشاه العميل لان يرث التركة الاستعمارية . ويفـرض وصايته على المنطقة لصالح الاستعمار الامريكي الجديد(٩٩) .

لقد كشف الشاه العميل عن اطماعه في حوض الخليج العربي في مقابلة صحفية مع وكالة الانباء الالمانيـة في ٢٣ـ٥ـ١٩٦٧ حيث قال ردا عـلى سؤال عما اذا كان (جلالته !!) يعتبر الخليـج العربي منطقة نفوذه ، بقوله : اية منطقة نفوذ ، أنا لا اسمي هذه المنطقة منطقة نفوذ ، وانما هـي منطقتنا الحيوية(١٠٠) .

* * *

اما موقف العنصرية الفارسية من العـراق ، فموقف ملغوم بالحقد والعدوان . وقبل أيام زعم قائد القوات الفارسية البرية في حكومة خميني ان

العراق فارسي وهو جزء من أيران !!•• وليس هذا بجديد . فان بلاد فارس في جميع عهودها تدّعي ملكية خراسان (وهي افغانستان) وما وراء النهر (أي بلاد الصغد) وعاصمتها سمرقند ، والعراق •

وفي خريف ١٧٣٢ تلقى والي بغداد أحمد باشا من نادر قلي خان (قبل أن يصبح شاها) رسالة يقول فيها : نحن سائرون في الحال على رأس جيشنا المظفر لنتنسم هواء بغداد العليل ونستريح في ظل أسوارها[١٠١] •

وكان كريم خان الزندي يرمي دائما الى ضم العراق في اوائل النصف الثاني من القرن الثامن عشر[١٠٢] •

اما الدولة الفارسية القاجارية فقد كانت مطامعها تمتد الى العراق • وقد طلب شاه ايران من الدولة العثمانية تشكيل امارتين في كربلاء

والنجف لأولاده عند انتزاع العثمانيين العراق من السيطرة الفارسية[١٠٣] .

وهكذا كان العراق هدفا لعدوان الفرس ومطامعهم منذ أقدم الازمنة .. فقد شوّه الساسانيون عيد الربيع البابلي القديم المشهور بأسم (زگموك) وأقاموا على انقاضه عيد نوروز[١٠٤] . وخنق الشاه عباس الصفوي اسم (بغداد) وروّج بدلا عنه اسم (بابل)[١٠٥] .

وحاول الفرس بحقدهم وعنصريتهم ان يجهزوا على الروابط المشتركة بين سكان ضفتي شط العرب .. ولكن خطتهم اخفقت[١٠٦] .

وطالب رضا بهلوي بشط العرب لما له من قيمة اقتصادية وستراتيجية خطيرة . وقد حصل على جانب منه سنة ١٩٣٧ مستغلا ضعف الحكم في العراق أثر انقلاب بكر صدقي[١٠٧] .

وللعنصرية الفارسية مع العراق تاريخ دموي غير مشرف • فقد اعتدى الفرس على بابل سنة ٥٣٨ قبل الميلاد بمعاونة عميلهم غوبارو ؛ وبمساعدة حلفائهم اليهود في عهد الملك الكلداني بابونيد وهاجم اردشير بن بابك في القرن الثالث الميلادي ولاية ميسين العراقية ، وكان يحكمها وقتذاك العرب الوافدون من عمان سابقين في ذلك القبائل العربية التي وفدت واستقرت في الحيرة غربي الفرات(١٠٨) • كما دخل المدائن ، وحاصر مدينة الحضر عبثا بعد أن ضاق ذرعا بالمقاومة العربية(١٠٩) •

وفي سنة ٣٦٠ م اعتدى الفرس على سنجار ، واسروا بعض سكانها بأمر من سابور ، وارسلوهم الى أقاليم نائية من ايران(١١٠) •

وفي سنة ١٥٠٨ استولى الصفويون الفرس بقيادة الشاه اسماعيل على بغداد ، وقام بمذبحة ، واعتدى على اعراب البادية •• حتى نبش قبور الموتى

ثـم غـزا الاحـواز فـي عربسـتان فجـابه مقاومة ضاربة موصولة(١١١) •

وفي سنة ١٦٠٤ شن الرئيس الفارسي الله ويردي خان غزوة مفاجئة على بغداد ، وأسر (٣٠٠) شخصا خارج أسوار المدينـة ونشر الذعـر والارهاب •

وفي سنة ١٦١٦ نهبت القوات الفارسية مدينة مندلي •

وفي سنة ١٦٢٣ افتتح الشاه عباس بغـداد واستولى على كركوك والموصل •• وقام باكثر من مجزرة في هذه المدن(١١٢) •

وفي سنة ١٦٢٦ حاول الفرس الاستيلاء على البصرة وحاصروها ولكن المقاومة العربية دحرت العدوان الفارسي(١١٣) •

وفي سنة ١٦٣٠ هاجم الشاه عباس الصفوي مدينة الحلة بنحو أربعين ألف جندي ، فاستعصت

على جيوشه ، وحاصرها ثلاثة شهور • وأوقع الفرس بأهل الحلة ما شاءوا من قتل ونهب(١١٤) •

وفي سنة ١٧٣٢ حاصر نادر شاه مدينة بغداد وضايق سكانها وجلا أهل الكرخ الى الرصافة • وارسل الى البصرة نحو (٩٠) ألف مقاتل فحاصرها واضرم النار في جانبيها ، ولكنه لم ينل بغيته ، وتوجه الى كركوك فحاصرها ثمانية ايام ، وأمطرها بوابل من القنابل • وتوجه الى اربيل واعتدى على أهلها ، ثم حاصر الموصل اربعين يوما • وقد ابتليت هذه المدينة الباسلة بحصاره سنة ١٧٤٣ ، واكتسح القرى والقصبات، واعمل فيها القتل والتدمير بشكل ليس له نظير •

وفي سنة ١٧٧٨ شن الجيش الفارسي بقيادة محمد علي خان هجوما واسعا على الزبير ودمرها تدميرا شاملا(١١٥) •

وفي سنة ١٨٨٢ شن الحاقد الفارسي كرم بن ملك الغارة على قضاء الكوت ، وقد انحت جريدة الزوراء في عددها الصادر في ٢٨ محرم ١٣٠٠ هـ باللائمة على ايران لعدم مراعاتها حقوق الجوار[١١٦] .

وقد تعاونت بلاد فارس مع الاستعمار في مواجهة العراق . ففي عهد الشاه عباس الصفوي ظهر في البلاط الفارسي مغامران انكليزيان ، هما السير انطوني والسير روبرت شيرلي .. مكّناه بمساعدة صانع مختص بصناعة المدافع كان يصحبهما من ان يسلح الجيش الفارسي بسلاح المدفعية التي صبّت حممها على بغداد[١١٧] .

وفي سنة ١٧٣٣ كان احد المهندسين الاوربيين يرافق حملة نادر شاه على بغداد ويقيم له الجسور على دجلة .. والمعروف عن هذه الحملة انها كلفت الفرس ٣٠٠٠٠ قتيل و ٣٠٠٠ اسير[١١٨] .

وفي سنة ١٨١٦ زار السائح الانكليزي جيمس بكنغهام مدينة قزلرباط العراقية (السعدية) وكان معه اثنان من الفرس للحماية يحملان بنادق تشعل بثقاب الكبريت[١١٩] .

وفي سنة ١٩٠٦ كان محمد حسن خان (الفارسي) يتولى وظيفة نائب القنصل البريطاني في كربلاء !!

وفي سنة ١٩٠٩ كان ابو القاسم الشيرواني الفارسي يتولى شؤون القنصلية الروسية في النجف[١٢٠] .

وفي نيسان ١٩٦٩ أطلقت الاجهزة الدعائية لحكم العمالة الشاهنشاهية صراخها حدادا على أرواح الخونة والجواسيس الذين اعترفوا بأرتباطهم بأجهزة المخابرات الاسرائيلية والامريكية وقالت محاكم عراق الثورة فيهم كلمتها الحاسمة فقضت باعدامهم .

وعمد النظام الايراني الى الغاء معاهدة شط العرب لعام ١٩٣٧ من جانب واحد خلافا لكل المواثيق الدولية وخروجا على ابسط قواعد القانون الدولي •

وقد شهد عراق الثورة في ايامنا الراهنة أمثلة دنيئة غادرة من الحقد الفارسي الاسود في حادثة الجامعة المستنصرية وموكب تشييع الشهداء ومصرع بعض المسؤولين في اجهزة الامن ، وتخريب بعض مؤسساتنا في بيروت ••

استغلال الدين قديما وحديثا في بلاد فارس :

بعد ان سجل الشاه العميل ، ومعه الامبريالية الامريكية فشلا ذريعا في تحقيق مصالحهما المشتركة في المنطقة العربية ، رأى الخميني ان يجرب حظه في سياسة التوسع ولكن خلف ستار الدين هذه المرة •

والواقع ان الخميني ضمن هذا التوجه البائس انما يعزف على نغمة فارسية قديمة ، فقبله باكثر من ٢٥٠٠ سنة ادعى كورش الاخميني بعد أحتلال بابل بانه المحافظ الامين لالهة العراقيين القدماء والراعي المخلص لحقوق الانسان !! ثم ان الخميني ليس باكثر حرصا على الدين من الملك الفارسي الخاقان بن الخاقان ناصر الدين شاه ، ومع ذلك اباح لنفسه في سنة ١٨٨٩ خلال وجوده في لندن ان يمنح الماسوني الفارسي ملكم خان امتيازا بفتح كازينو في طهران لممارسة لعبة الروليت المشهورة في تاريخ المقامرة(١٢١) .

ومن الواضح ان روح الله الخميني حينما أطلق لآيات الله في طهران والمدن الفارسية الاخرى حرية القتل وأباح لهم العبث بمقدرات الناس وأموالهم وأعراضهم .. أنما كان يقتدي بالشاه

سليمان الصفوي (الذي تولى العرش سنة ١٦٦٧) الذي وكّل شؤون الدولة الى آيات الله .

ومن المفارقات المضحكة أن آية الله الخميني يسمى بأسم (روح الله) تيمنا بكسرى انو شروان الذي عرفه التاريخ الفارسي بلقب (الروح الخالدة) واقتداء بأبي مسلم الخراساني الذي زعم انه روح الله ، واسوة ببابك الخرمي الذي ادّعى ايضا انه روح الله !!

ولا شك في ان الدين الذي أبـاح للخميني التنكيل بالعرب الشيعة في عربستان .. هو نفسه الذي أباح للشاه اسماعيل الصفوي قتل العـرب الشيعة في الحويزة .. فأيّ دين هذا ؟

ان هذا الدين (الجديد) النابع من عقيـدة كورش الزرادشتية ومن مخلفات التلمود العدوانية هو الذي أباح للعملاء من شراذمهم ان يريقوا الدم

الطاهر في قاعة الجامعة المستنصرية وخلال مواكب التشييع . فماذا يريد أصحاب هذا الدين وسدنة المجوسية المعاصرة ؟ هل يريدون أن نخاف الموت ؟. اذن ليسمعوا ما قال رئيسنا وقائـــد مسيرتنا .. المظفر .. المناضل صدام حسين لجموع الطلبة في الجامعة المستنصرية : نعم .. ان العراقيين يرقصون طربا على أكتاف الموت ، لانهم في ظل مباديء ثورة تموز ، يفهمون الحياة ، ويفهمون رسالتهم من اجل الحياة .. وعندما تقتضي رسالتهم من أجل الحياة أن يرقصوا على اكتاف الموت فرحا وطربا فانهــم يفعلون هذا .

وبعد ، فماذا تريد زمرة خمينيْ ؟ هل تريد ان تسمع تهديدنا ؟ .. لا يملك الجواب سوى قائدنا الفذ .. انه يقول : ليس من عادتنا ان نهدد ، ولكن نقول لكم : والله والله والله ، نقول لكم : وبحق كل ذرة تراب في ارض الرافدين .. ان الدمـــاء

الطاهرة التي سالت في الجامعـــة المستنصرية لن تذهب سدى •• هؤلاء الجبناء الذيـــن حاولوا ، نقول لهؤلاء بأسمكم ايها الاخوة ، وبأسم العراقيين والعرب في كل مكان ، نقول لهؤلاء الاقزام الذين يحاولون أن يثأروا من القادسية •• نقول لهم ان روح القادسية ، ودماء أهل القادسية ، وشرف أهل القادسية الذين حملوا الرسالة على أسنة الحراب ، أنهم أكبر من محاولاتهم ، وان الرسالة التي حملها العرب قبل ألف واربعمائة سنة نيابة عن قيم السماء في الارض هم أقدر من يحمل روح الرسالة بعـــد ألف واربعمائة سنة على هذه الارض الطاهرة من أجل العرب ومن أجل الانسانية جميعا •

التعليقات

(١) أ . كرستنسن ، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة يحيى الخشاب ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص ٥٣ .

(٢) ج . ب . جلوب ، الفتوحات العربية الكبرى ترجمة خيري حماد ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ١٢٩ (الهامش «١») . زاهيــة قدورة ، الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في الحياة الاسلامية في العصر العباسي الاول ، بيروت ١٩٧٢ ، ص ٣١ .

(٣) ب . نيكيتين ، الاكــراد ، بيروت ١٩٦٧ ، ص ١٥٠ .

(٤) ايران في عهد الساسانيين ، ص ١١٥ .

(٥) معن شناع العجلي ، بلوجستان ديار العرب، مكان الطبع مجهول ، ١٩٧٩ ، ص ١٠٦ و ١٣٤ .

(٦) الاكراد ، ص ١٤٥ ــ ١٤٦ .

(٧) بلوجستان ديار العرب ، ص ١٠٦ .

(٨) المصدر نفسه ، ص ٢٠٣ .

(٩) الاكراد ، ص ١٤٩ ــ ١٥٠ .

(١٠) ايران في عهد الساسانيين ، ص ١٥ (الهامش «١») .

(١١) المصدر نفسه ، ص ١١٢ و ١١٧ .

(١٢) مصطفى عبدالقادر النجار،التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ، القاهرة ١٩٧١ ، ص ٢٣٢ .
(١٣) المصدر نفسه ، ص ٢٥٤ .
(١٤) بلوجستان ديار العرب ، ص ١٥٧ ــ ١٥٨ .
(١٥) زكي الصراف ، المقالة الصحفية في الادب الفارسي المعاصر ، بغداد ١٩٧٨ ، ص ٤٥٥ .
(١٦) انيس منصور ، اعجب الرحلات في التاريخ، القاهرة ١٩٧٣ ، ص ٥٨٩ و ٦١٤ .
(١٧) احمد سوسة ، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق ، بغداد ١٩٧٨ ، ص ١٥١ .
(١٨) المصدر نفسه ، ص ١٤٦ ــ ١٤٧ .
(١٩) المصدر نفسه ، ص ١٥٢ .
(٢٠) المصدر نفسه ، ص ١٥٢ و ١٥٦ .
(٢١) المصدر نفسه ، ص ١٦٩ .
(٢٢) ايران في عهد الساسانيين ، ص ٩٦ (الهامش «٢») .
(٢٣) م . ج . كستر ، الحيرة ومكة وصلتهما بالقبائل العربية ، ترجمة يحيى الجبوري ، بغداد ١٩٧٦ ، ص ١١ .
(٢٤) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، بغداد ١٩٧١ ، الجزء الثاني ، ص ١٧٥ .

(٢٥) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، بغداد ١٩٧٢ ، الجزء الثالث ، ص ١١٣ .

(٢٦) الجبهة الشعبية في البحرين ، الصراع على الخليج العربي ، بيروت ١٩٧٨ ، ص ٨٦ — ٨٧ .

(٢٧) ج.أ. هامرتن ، تاريخ العالم ، ترجمة ادارة الترجمة بوزارة المعارف المصرية ، القاهرة . د . ت ، ٢ : ٣٩٦ .

(٢٨) ايران في عهد الساسانيين ، ص ٢٠٨ . صالح مهدي عماش ، من ذي قار الى القادسية ، بغداد ١٩٧٣ ، ص ١٩ .

(٢٩) ايران في عهد الساسانيين ، ص ٢٢٥ .

(٣٠) بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ ، بغداد ١٩٧٥ منذر البكر واخرون ، صور من المقاومة العربية للاطماع الاجنبية في الخليج العربي ، ص ٨٥ .

(٣١) ابو منصور الثعالبي ، تاريخ غرر السير ، تحقيق هـ . زوتنبرج ، باريس ١٩٠٠ ، ص ص ٥٢٩ .

(٣٢) الصفحات ٥١٧ ــ ٥٢٠ حيث حدد الثعالبي ابعاد هذا الحقد بتفصيل وافاضة .

(٣٣) ايران في عهد الساسانيين ، ص ٤٣٥ .

(٣٤) الفتوحات العربية الكبرى ، ص ٢٦ و ٢٨ .

(٣٥) احمد بن عبد ربه ، العقد الفريد ، تحقيق احمد أمين واخرين ، القاهرة ١٩٦٧ ، المجلد الثاني ، ص ٦ .
(٣٦) المصدر نفسه ، ص ٧ ــ ٨ .
(٣٧) التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ، ص ٨٨ .
(٣٨) المصدر نفسه ، ص ٢٤٥ .
(٣٩) المصدر نفسه ، ص ٨٩ .
(٤٠) جمال زكريا قاسم ، الادعاءات الايرانية في الخليج العربي (في : بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ) ص ٦٤١ ــ ٦٤٢ .
(٤١) تاريخ غرر السير ، ص ١٥٩ .
(٤٢) الفتوحات العربية الكبرى ، ص ٣٢ .
(٤٣) ايران في عهد الساسانيين ، ص ٣٣٣ .
(٤٤) المصدر نفسه ، ص ٢١٣ .
(٤٥) محمد حسين هيكل ، الصديق ابو بكر ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص ٢٠٤ .
(٤٦) المصدر نفسه ، ص ٢٠٦ ويراجع : فتوح البلدان للبلاذري في اكثر من مكان .
(٤٧) التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ، ص ٧٧ .
(٤٨) المقدم الهيثم الايوبي واخرون ، الموسوعة العسكرية ، بيروت ١٩٧٩، المجلد الثاني ،ص

٧٤٨ – ٧٤٩ . محمد احمد جاد المولـــى واخرون ، ايام العرب في الجاهلية ، القاهرة ١٩٤٢ ، ص ٦ – ٣٩ . من ذي قار الـــى القادسية ، ص ٤٩ – ٥٨ .

(٤٩) ايام العرب في الجاهلية ، ص ٣٤ – ٣٥ .

(٥٠) محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرســل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٧٢ ، المجلد السابع ، ص ٤٦٦ .

(٥١) محمد بن عبدالله اليافعي ، مرآة الجنــان وعبرة اليقظان ، حيدراباد ١٣٣٨ هـ/ الجزء الثالث ، ص ٢١٢ .

(٥٢) احمد عطية الله ، القامــوس الاســلامي ، القاهرة ١٩٦٣ ، المجلد الاول : ص ١٧٩ .

(٥٣) كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة نبيه امين مارس ومنــير البعلبكي ، بيروت ١٩٧٤ ، ص ٢٧٥ .

(٥٤) الشعوبية ، ص ٩٤ .

(٥٥) المصدر نفسه ، ص ٤٨ .

(٥٦) عبدالحميد العلوجي ، حكومات بغــداد ، بغداد ١٩٦٢ ، ص ١٠ .

(٥٧) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد ١٩٦٩ ، الجزء الاول ، ص ١١٣ .

(٥٨) لمحات اجتماعية ٢ : ٢٥٧ – ٢٥٨ .

(٥٩) التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ، ص ٢٢٣ .
(٦٠) المصدر نفسه ، ص ٢٥٣ .
(٦١) بلوجستان ديار العرب ، ص ١٦٦ .
(٦٢) اعجب الرحلات في التاريخ ، ص ٦٥٦ .
(٦٣) ايران في عهد الساسانيين ، ص ١٩٩ .
(٦٤) لمحات اجتماعية ٣ : ١٢٣ .
(٦٥) الشعوبية ، ص ٣٧ .
(٦٦) الفتوحات العربية الكبرى ، ص ٣٠٨ .
(٦٧) ابن حجر العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٧١ ، الجزء الخامس ، ص ٤٥٠ — ٤٥١ .
(٦٨) الشعوبية ، ص ٨٦ .
(٦٩) المصدر نفسه ، ص ١٣٥ .
(٧٠) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ١٧٦ .
(٧١) المصدر نفسه ، ص ١٩٩ .
(٧٢) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ليدن ١٨٩٣ ، ص ٣٥٣ — ٣٥٤ . حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي ، القاهرة ١٩٤٥ ، الجزء الثاني ، ص ٩٩ .
(٧٣) الشعوبية ، ص ١٤٨ — ١٤٩ .
(٧٤) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ٢٨٢ .

(٧٥) لمحات اجتماعية ٢ : ١٣٨ ـ ١٤٠ .
(٧٦) المصدر نفسه ٢ : ١٥٤ و ١٥٦ ـ ١٥٧ .
(٧٧) المصدر نفسه ٢ : ٢٠١ ـ ٢٠٤ .
(٧٨) المقالة الصحفية في الادب الفارسي المعاصر ، ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨ .
(٧٩) احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص ١١٠٠ ـ ١١٠١ .
(٨٠) احمد امين ، ظهر الاسلام ، بيروت ١٩٦٩ ، الجزء الاول ، ص ٥٠ .
(٨١) ماريوس كنار ، بغداد في القرن الرابع الهجري ، ترجمة اكرم فاضل (مجلة المورد ـ بغداد ـ العدد ٢ ، المجلد ٢ ، ١٩٧٣) ص ١٦ ـ ١٨ .
(٨٢) ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، تحقيق الاب انطون صالحاني ، بيروت ١٩٥٨ ، ص ٥٣ .
(٨٣) ابو الريحان البيروني ، الاثار الباقية عن القرون الخالية ، ليبزك ١٨٧٨ ، ص ٢٠٩ .
(٨٤) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ٥٠١ .
(٨٥) جعفر الخياط ، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة ، بيروت ١٩٧١ ، الجزء الاول ، ص ١٨٤ ـ ١٨٦ .
(٨٦) التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية ، ص ٣١ .

(٨٧) المصدر نفسه ، ص ٣١ .
(٨٨) المصدر نفسه .
(٨٩) الصراع على الخليج العربي ، ص ١٠٩ .
(٩٠) التاريخ السياسي لامارة عربستان ، ص ٢٥٥ .
(٩١) المصدر نفسه ، ص ١٦٧ .
(٩٢) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ٥٠٤ .
(٩٣) بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ ، ص ٦٠٩ .
(٩٤) التاريخ السياسي لامارة عربستان ، ص ٤٦ ـ ٤٧ .
(٩٥) بحوث المؤتمر الدولي للتاريخ ، ص ١٠٣ .
(٩٦) الصراع على الخليج العربي ، ص ١٠٩ .
(٩٧) **المصدر نفسه ، ص ٨٧ .**
(٩٨) المصدر نفسه ، ص ١١٠ .
(٩٩) جريدة « الثورة » ـ بغداد ، العدد ٣٦١٧ في ١٨ نيسان ١٩٨٠ .
(١٠٠) الصراع على الخليج العربي ، ص ١١٢ .
(١٠١) صور من تاريخ العراق ، ١ : ١٣١ .
(١٠٢) التاريخ السياسي لامارة عربستان ، ص٤٧ .
(١٠٣) المصدر نفسه ، ص ٦٧ .
(١٠٤) ايران في عهد الساسانيين ، ص ١٦٢ .
(١٠٥) حكومات بغداد ، ص ١١ .
(١٠٦) التاريخ السياسي لامارة عربستان ، ص٧٧.
(١٠٧) المصدر نفسه ، ص ٢٣٣ .

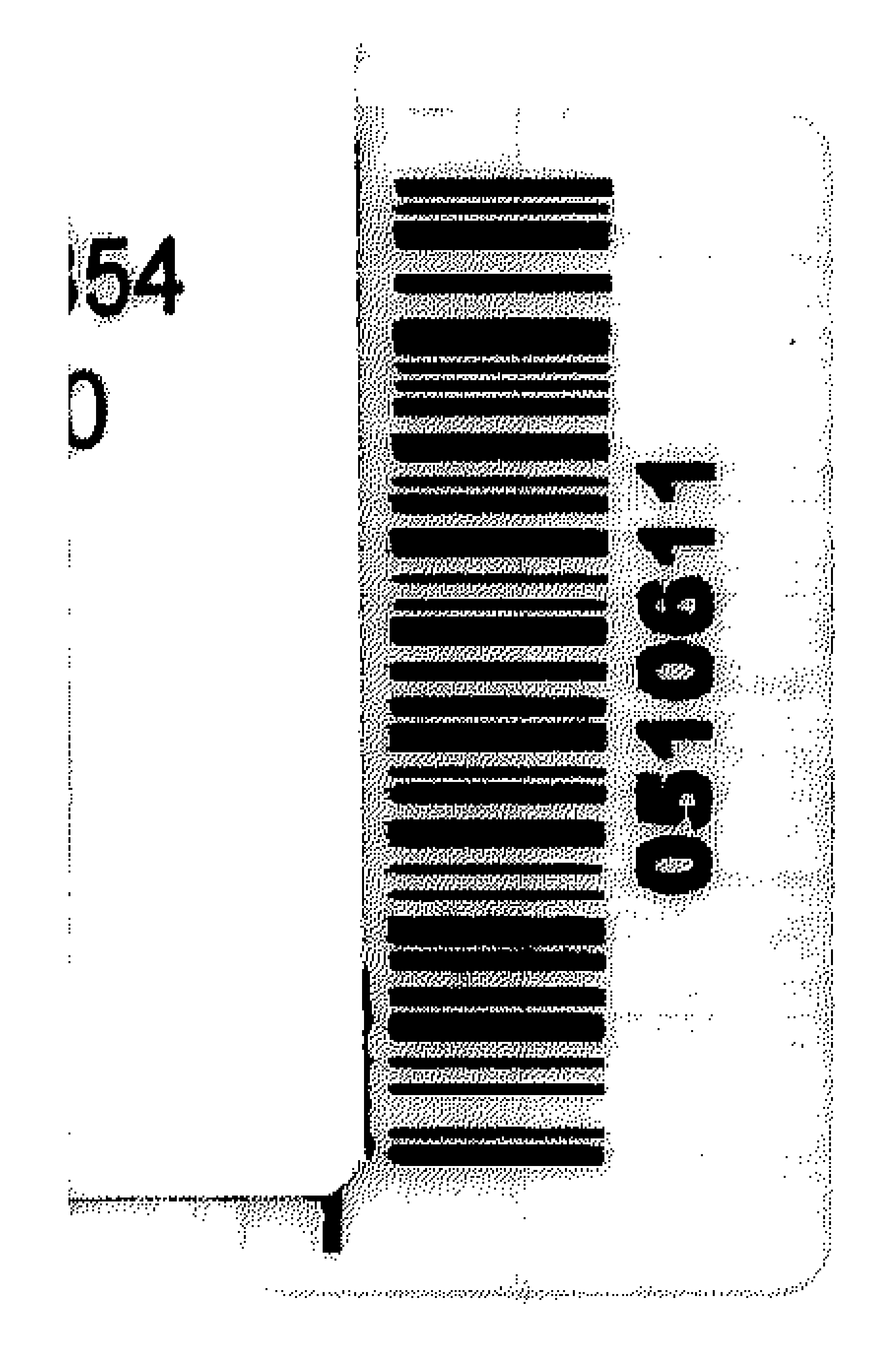
(١٠٨) ايران في عهد الساسانيين ، ص ٧٥ .
(١٠٩) المصدر نفسه ، ص ٧٦ ــ ٧٧ .
(١١٠) المصدر نفسه ، ص ٢٣٩ .
(١١١) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين، بغداد ١٩٣٩ ، المجلد الثالث ، ص ٣٢٥ ــ ٣٢٦ .
(١١٢) تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ١٩٤٩ ، المجلد الرابع ، ص ١٩٥ .
(١١٣) المصدر نفسه ، ص ١٩٥ .
(١١٤) المصدر نفسه ، ص ٢٠٢ .
(١١٥) علاء موسى كاظم نورس ، حكم المماليك في العراق ، بغداد ١٩٧٥ ، ص ٢١٢ .
(١١٦) تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ١٩٥٦ ، المجلد الثامن ، ص ٦٧ .
(١١٧) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ٥٠٣ .
(١١٨) صور من تاريخ العراق ، ص ١٣٧ .
(١١٩) جيمس بكنغهام ، رحلتي الى العراق ، ترجمة سليم طه التكريتي ، بغداد ١٩٦٩ ، الجزء الثاني ، ص ١٧٧ .
(١٢٠) لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، الجزء الثالث ، ص ١١٧ .
(١٢١) المقالة الصحفية في الادب الفارسي المعاصر ، ص ٢٧٩ .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٣٣١ لسنة ١٩٨٠

دار الحرية للطباعة ، بغداد
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م



الطبعة الثانية



دار الحرية للطباعة - بغداد